



وهي مئة وثلاث وسبعون كلمة ، وتسعمئة وسبعون حرفاً ، ولا يوجد في القرآن سورة مبدوءة بما بدئت به ، ولا بما ختمت به ، ومثلها في عدد الآي سورة القيامة ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ﴾ عن أي شيء ﴿يَسْأَلُونَ﴾ الضمير لأهل مكة (١) ﴿عَنِ النَّبِإِ﴾ الخبر ﴿الْعَظِيمِ﴾ وهو أمر البعث ويخوضون فيه انكاراً واستهزاءً ، عن الباقر (ع) سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في أمير المؤمنين (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يقول ما الله عز وجل آية هي أكبر مني ولا الله نبأ أعظم مني [صا] ، وعن الرضا (ع) قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الاعلى [صا] (٢) ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ ما بين شاكٍ في وقوعه ، ومكذب منكرٍ لحصوله (٣) ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ وزجر ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ حقيقة الحال ، حين يرون البعث أمراً واقعاً (٤) ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ تأكيدٌ للوعيد مع التهويل ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ ما ينالهم في جهنم من العذاب (٥) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾ هذه ﴿الْأَرْضَ﴾ التي تسكنونها ﴿مِهَادًا﴾ ممهدة للاستقرار عليها والتقلب في أنحاءها (٦) ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ للأرض تثبتها لئلا تميد بكم (٧) ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ﴾ وجعلناكم أيها الناس ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً ذكوراً وإناثاً لتأنسوا بينكم (٨) ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ راحة لأبدانكم ولستركم عن الأنظار بظلمة أو استخفاء حفظاً لكرامتكم (٩) ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ يغشاكم ويستركم بظلامه ، كما يستركم اللباس (١٠) ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ تتقلبون فيه لتحصيل المعاش ، تنصرفون فيه لقضاء حوائجكم (١١) ﴿وَوَيْبْنَا فُوقَكُمْ﴾ أيها الناس ﴿سَبْعًا﴾ سبع سمواتٍ ﴿شِدَادًا﴾ أحكمنا صنعها وأوتقنا بناءها لا يؤثر فيها مرور الدهور (١٢) ﴿وَجَعَلْنَا﴾ في الرابعة من هذه السبع لكم الشمس ﴿سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ منيرة ساطعة (١٣) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ السحب التي حان وقت عصرها لتمطر ﴿مَاءً نَّجَاجًا﴾ منهراً بكثرة (١٤) ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ﴾ بهذا الماء ﴿حَبًّا﴾ لكم ﴿وَنَبَاتًا﴾ لأنعامكم (١٥) ﴿وَجِبَاتٍ﴾ بساتين ﴿أَلْفَافًا﴾ ملتقئة بعضها على بعض لكثرة أغصانها وتقارب أشجارها (١٦) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ﴾ الذي تسألون عنه ﴿كَانَ مِيقَاتًا﴾ له وقت محدودٌ معلوم (١٧) ﴿يَوْمَ يُفْخُ فِي الصُّورِ﴾ النفخة الاخيره ﴿فَتَأْتُونَ﴾ من القبور ﴿أَفْوَاجًا﴾ زمراً وجماعات كل امة مع امامها الى ارض المحشر (١٨) ﴿وَفُتِحَتْ﴾ تشققت ﴿السَّمَاءُ﴾ لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ صار فيها طرق ومخارج ، عبّر بالماضي

تسمى عم والتساؤل والمعصرات فضلها عن الصادق (ع)

من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته إذا كان يمدنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله [صا]

عن النبي (ص) من قرأ عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة [لط]

(١) يحتمل أن يكون الضمير للمسلمين والكافرين جميعاً فقد كانوا جميعاً يتساءلون عنه ، أما المؤمن فيلزداد خشية واستعداداً وأما الكافر فلأجل الاستهزاء ، وقيل النبا العظيم القرآن واختلافهم فيه أن بعضهم جعلوه سحراً وبعضهم شعراً وكهانة ، وقيل نبوة محمد (ص) كانوا يقولون ما هذا الذي حدث [ع]

(٢) في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين (ع) إني النبا العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون [صا] (١٠) في الأثر زُوجوا قلوبكم بشيء من المباحات [لط]

(١٣) قال المفسرون: الواجه المتوقد الشديد الإضاءة ، الذي يضطرم ويلتهب من شدة لهبه [مس]

(١٤) وفي الحديث : أفضل الحج المع والنج فالعج رفع الصوت بالتلبية والنج إسالة دم الهدي [مج]

(١٤) شبهت السحابة التي حان وقت إبطارها بالجارية التي قد دننا حيضها [مس] (١٦) ذكر تعالى هذه الأدلة التسع على قدرته تعالى ، كبرهات واضح على إمكان البعث والنشور [مس]

لتحقق الوقوع (١٩) ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾ قلعت من أماكنها ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ حتى أصبح يخيل إلى الناظر أنها شيء وليست بشيء ، كالسراب يظنه الرائي ماءً وليس بماء (٢٠) ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ﴾ التي أعدناها للكافرين ﴿كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ تنتظر وتترقب نزلاءها الكفار كما يترصد الإنسان ويتربص عدوه ليأخذه على حين غرة (٢١) ﴿لِلطَّاغِيَةِ﴾ للطغاة المجرمين ﴿مَأْبًا﴾ مرجع ومنزل (٢٢) ﴿لَا يَبِينُ﴾ ماكثين ﴿فِيهَا﴾ في النار ﴿أَحْقَابًا﴾ دهوراً متتابعة لا نهاية لها ، كلما مضى حقب جاء حقب من غير تحديد ، كان الحقب أبعد شيء عند العرب فتكلم بما تذهب إليه أوهاهم ويعرفونها ، و فسر الحقب بثمانين سنة من سني الآخرة ، وقيل : ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقباً كل حقب سبعون خريفاً ، كل خريف سبعائة سنة ، كل سنة ثلثمائة وستون يوماً ، كل يوم الف سنة ، فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار (٢٣) ﴿لَا يَدُوقُونَ فِيهَا﴾ في جهنم ﴿بُرْدًا﴾ برودة تخفف عنهم حرَّ النار ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يسكن عطشهم فيها (٢٤) ﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ إلا ماء حاراً بالغاً الغاية في الحرارة ﴿وَعَسَاقًا﴾ صديداً يسيل من جلود أهل النار (٢٥) ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ موافقاً لأعمالهم السيئة (٢٦) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ في دنياهم ﴿لَا يَرْجُونَ﴾ لا يتوقعون ﴿حِسَابًا﴾ الحساب والجزاء ، ولا يؤمنون بقاء الله ، فجازاهم الله بذلك الجزاء العادل (٢٧) ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الدالة على البعث ﴿كَذَّابًا﴾ تكذيباً شديداً (٢٨) ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ فعلوه من جرائم وآثام ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ ضبطناه ﴿كِتَابًا﴾ في كتاب لنجازيهم عليه (٢٩) ﴿فَدُوقُوا﴾ يا معشر الكفار ﴿فَلَنْ نَرِيَكُمْ﴾ على استغاثتكم ﴿إِلَّا عَذَابًا﴾ فوق عذاب ، هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار ، أجازنا الله وإياكم منها (٣٠) ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأبرار الذين أطاعوا ربهم في الدنيا ﴿مَفَازًا﴾ فوزاً وظفراً بجنات النعيم عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿لِإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ قال: هو علي بن أبي طالب (ع) هو والله سيد من اتقى الله وخافه ، اتقاه عن ارتكاب الفواحش ، وخافه عن اقتراف الكبائر {مفازا} نجاة من النار والعذاب وقربا من الله في منازل الجنة [شو] (٣١) ﴿حَدَائِقَ﴾ بساتين ناضرة ﴿وَأَعْنَابًا﴾ وفيها كروم الأعناب المتنوعة (٣٢) ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ نساءً نواهد قد برزت أنداهن ﴿أَنْزَابًا﴾ ابكار متقاربات في العمر (٣٣) ﴿وَكَأْسًا﴾ من الخمر ﴿دِهَاقًا﴾ ممثلئة صافية (٣٤) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَغْوًا﴾ كلاماً فارغاً لا فائدة فيه ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ ولا كذباً من القول (٣٥) ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾ تفضلاً منه وإحساناً ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ كثيرا ، جعلنا الله وإياكم ممن يعطون ذلك العطاء (٣٦) هذا الجزاء من ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ومدبرها والمتصرف فيهما على ما يشاء ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ومدبر ما بينهما ﴿الرَّحْمَانِ﴾ المنعم على خلقه مؤمنهم وكافرهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ لا يقدر أحد أن يخاطبه في طلب الشفاعة

(١٧) سمي يوم الفصل لأن الله تعالى يفصل فيه بين خلقه ، وقد جعله وقتاً وميعاداً للرايين والآخرين [قر]

(١٨) عن النبي (ص) انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة أصناف من أمي أشتاقا قد ميزهم الله من المسلمين ويدل صورههم..... الحديث [صا]

(٢٠) صارت الجبال بعد نسفها هباءً منبثاً ، لعين الناظر ، كالسراب الذي يظنه من يراه ماء وهو في الحقيقة هباء [طب]

(٢١) قال المفسرون: المرصد المكان الذي يرصد فيه الراصد العدو ، وجهنم تترصد أعداء الله لتعذبهم بسعيرها ، وهي متريفة ومتطلعة لمن يمر عليها من الكفار الفجار لتلتقطهم إليها [مس]

(٢٣) عن الصادق (ع) قال الاحقاب ثمانية حقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاث مائة وستون يوماً واليوم كالف سنة مما تعدون وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار [صا]

(٣٠) قال المفسرون : ليس في القرآن على أهل النار آية هي أشد من هذه الآية، كلما استغاثوا بنوع من العذاب أغيثوا بأشد منه [مس]

(٣٣) الكاعب هي الفتاة التي تكذب ثديهاها واستدار مع ارتفاع بسير [حي] (٣٣) في بعض التفسيرات نساء الجنة كلهن بنات ست عشرة سنة ورجالهن أبناء ثلاث وثلاثين [أل]

في ذلك اليوم هيبَةً وجلالاً ، الا ان يأذن بها (٣٧) ﴿يَوْمَ يَفُومٌ﴾ يقف ﴿الرُّوحُ﴾ جبريل ، وقيل اعظم خلقاً من الملائكة ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ مصطفين خاشعين ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ لا يتكلم أحد منهم ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرُّحْمَانُ﴾ بالكلام والشفاعة ﴿وَقَالَ﴾ ونطق ﴿صَوَابًا﴾ بالحق الذي لا يداخله باطل ، عن الكاظم (ع) نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً نمدد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا [صا] (٣٨) ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ الواقع لا محالة ﴿فَمَنْ شَاءَ انْخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ أن يسلك إلى ربه مسلماً كريماً بالإيمان والعمل الصالح ، فيه حثٌ وترغيب (٣٩) الخطاب لكفار قریش المنكرين للبعث ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ﴾ حذرناكم وخوفناكم ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ سَمَاه قَرِيبًا لِتَحَقُّقِهِ ، لأن كل ما هو آتٍ قريب وليس بينكم وبينه إلا الموت ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ يرى كل إنسان ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من خير أو شر مثبِتاً في صحيفته ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾ ويتمنى الكافر لو أنه لم يخلق ولم يُكَلَّفْ ، ويقول ﴿يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ حتى لا أحاسب ولا أعاقب ، عن ابن عباس إنه سئل لم كنى رسول الله (ص) علياً (ع) أبا تراب ، قال لانه صاحب الارض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها ، قال ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعته علي (ع) من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت تراباً أي من شيعته علي (ع) وذلك قوله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً [صا] (٤٠)

(٣٣) عن الباقر (ع) وكواعب أتربا أي الفتيات الناهيات [صا]
(٣٤) المراد بالكلس الخمر ، كانه قال : وخمراً ذات دهاق أي مملوءة قد عُصرت وصُنِّيت [قر]
(٣٦) عن أمير المؤمنين (ع) قال حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشرة أمثلها إلى سبع مائة ضعف قال الله تعالى جزء من ربك عطاء حساباً ، وقال أولئك لهم جزء الضعف بما عملوا [صا]
(٤٠) قال المفسرون : وذلك حين يحشر الله الحيوانات يوم القيامة فيقتصن للجَمَاء من القرناء التي نطحنها وبعد ذلك يصيرها تراباً ، فيتمنى الكافر أن لو كان كذلك حتى لا يعذب [مج]

ترتيبها ٧٩	ترتيب النزول ٨١	آياتها ٤٦	سورة النازعات	نزلت بعد النبأ	مكة
---------------	--------------------	--------------	---------------	-------------------	-----

وهي مئة وسبع وتسعون كلمة ، وسبعمئة وثلاثة وخمسون حرفاً ، لا يوجد في القرآن سورة مبدوءة بما بدئت به ، ولا مختومة بما ختمت به ، ولا مثلها في عدد الآي ، ولا ناسخ ولا منسوخ فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قَسَمُ بِمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ الَّتِي تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكَافِرِ ، أَوْ النُّفُوسِ الْمَشْتَاةِ إِلَىٰ أوطانها الحقيقية (١) ﴿وَالنَّاسِطَاتِ نَسْطًا﴾ وبملائكة الرحمة التي تنزع أرواح المؤمنين ، أَوْ النُّفُوسِ الْمُؤْمِنَةِ تَنْشِطُ عِنْدَ الْمَوْتِ لِلخُرُوجِ (٢) ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا﴾ وبالملائكة التي تنزل بأمر الله من السماء كالذي يسبح في الماء ، مسرعين لتنفيذ أمر الله (٣) ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبَاحًا﴾ وبالملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة (٤) ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ وبالملائكة تدبّر شؤون الكون بأمره ، وقيل المراد الملائكة الأربعة المدبرون لأمور

(٢) قال ابن مسعود إن ملك الموت وأعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السقود - سيخ الحديد - الكثير الشعب من الصوف المبتل ، فتخرج نفس الكافر كالغريق في الماء ، وينزع روح المؤمن برفق ولين ، ويقبضها كما ينشط العقل من يد البعير [مس]

الدنيا ، جبرائيل موكل بالرياح والجنود ، وميكائيل موكل بالقطر والنبات ، وعزرائيل موكل بقبض الأنفس ، وإسرافيل ينزل بالأمر عليهم وهو صاحب الصور ، ويوجد لهذه الآيات معان أخرى كثيرة (٥) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ عند النفخة الأولى ، إذ يضطرب لها كل شيء ويموت فيها جميع الخلق عدا من استثنى الله (٦) ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية وهي التي يبعث فيها الخلق ، يروى أنه تعالى يمطر الأرض ويصير ذلك الماء عليها كالنطف فيكون سبباً في الإحياء (٧) ﴿قُلُوبٌ﴾ الكفار ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في ذلك اليوم ﴿وَاجِفَةٌ﴾ خائفة شديدة الاضطراب (٨) ﴿أَبْصَارُهَا﴾ أبصار أصحابها ﴿خَاشِعَةٌ﴾ ذليلة حقيرة مما عاينت من الأهوال (٩) ﴿يَقُولُونَ﴾ في الدنيا استهزاءً واستبعاداً للبعث ﴿أَعْيَا لَمَزُودُونَ﴾ أترد بعد الموت فنصير أحياء بعد فناننا ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾ ونرجع كما كنا أول مرة (١٠) ﴿أَعْدَا كُنَّا عِظَامًا تَخَزَّةً﴾ هل إذا صرنا عظاماً بالية متفتتة سنرد ونبعث من جديد (١١) ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إن كان البعث حقاً ، وبعثنا بعد موتنا فسوف نكون من الخاسرين لأننا من أهل النار ، فيه استهزاء منهم (١٢) لا تستصعبوها ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ صِيحَةٌ وَوَاحِدَةٌ﴾ يُنفخ فيها في الصور يسمعونها وهم أموات فيجيئون (١٣) ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ منكرو البعث مجموعون ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ على الأرض البيضاء المستوية بعدما كانوا أمواتاً في بطنها (١٤) ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿حَدِيثٌ﴾ خبر ﴿مُوسَى﴾ أسلوب تشويق وترغيب لسماع القصة ، ذكره الله تسلياً له (ص) في تحمل اذى قومه (١٥) ﴿إِذْ﴾ حين ﴿نَادَاهُ﴾ نجاهه ﴿رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ﴾ المطهر المبارك المسمى ﴿طُوى﴾ في أسفل جبل طور سيناء (١٦) قائلاً له ﴿أَذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ الطاغية ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ جاوز الحد في الظلم والطغيان (١٧) ﴿قُلْ هَلْ لَكَ﴾ رغبةً وميلٌ ﴿إِلَىٰ أَنْ تَرَكَىٰ﴾ إلى أن تتطهر من الذنوب والآثام (١٨) ﴿وَأُهِدِيكَ﴾ وأرشدك ﴿إِلَىٰ﴾ معرفة ﴿رَبِّكَ﴾ وطاعته ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ فتتقيه وتخشاه (١٩) ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ﴾ المعجزة ﴿الْكُبْرَىٰ﴾ العظمى وهي قلب العصا حيةً تسعى (٢٠) ﴿فَكَذَّبَ﴾ فرعون نبي الله موسى ﴿وَعَصَىٰ﴾ أمر الله بعد ظهور تلك المعجزة (٢١) ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عنه وعن الإيمان به وذهب ﴿يَسْعَىٰ﴾ للإفساد في الأرض (٢٢) ﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع جنوده وقومه ﴿فَنَادَىٰ﴾ ووقف خطيباً فيهم (٢٣) ﴿فَقَالَ﴾ لهم بصوت عال ﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾ المعبود ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ الذي لا ربَّ فوقه (٢٤) ﴿فَأَخَذَهُ﴾ فأهلكه ﴿اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾ على قوله أنا ربكم الأعلى ﴿وَالأُولَىٰ﴾ وقوله ما علمت لكم من إله غيري ، وكان بين القولين أربعون أو عشرون سنة (٢٥) ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ فيما ذكر من قصة فرعون وطغيانه ، وما حلَّ به من العذاب والنكال ﴿لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَىٰ﴾ الله عز وجل ويخاف عقابه (٢٦) ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ يا اهل مكة المنكرين للبعث ﴿أَشْدُّ﴾ أشق وأصعب ﴿خَلْقًا﴾

(٥) أقسم سبحانه بهذه الأوصاف الخمسة على أن القيامة حق ، وجواب القسم محذوف تقديره ولتحاسبن [مس]

(٥) عن الصادق (ع) إن الله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه وليس لخلقه أن يقسموا إلا به [مج]

(٧) قال ابن عباس: الراجفة والرادفة هما النفختان الأولى والثانية ، أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله تعالى ، وأما الثانية فتحي كل شيء بإذن الله تعالى [مس]

(١٠) الحافرة يعني الرجوع والعرب تقول رجع فلان في حافرته أي رجع من حيث جاء [مس]

(١٤) الساهرة الأرض البيضاء المستوية [صا]

(١٩) عن ابن عباس وهذا تल्पف في الاستدعاء ومعناه هل لك رغبة إلى أن تسلم وتصلح وتطهر [مج]

(١٩) ذكر الخشية لأنها ملك الأمر ، من خشى الله أتى منه كل خير ، وبدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه الغرض ، كما يقول الرجل لضيفه : هل لكان تنزل بنا ؟ وأردفه الكلام الرقيق ليستدعيه بالتल्पف ، ويستنزله بالمداراة عن عتوه [زم]

(٢٤) سكر الدنيا أشد من سكر الخمر فإن الثمل من الخمر يرجى صحوه والثمل من شراب حب المال والجاه الطافح من خيال الرياسة لا ترجى إفاقته [غر]

أَمِ السَّمَاءِ الْعَظِيمَةِ ﴿بَنَاهَا﴾ رفعها عاليةً فوقكم بلا عمد ولا أوتاد ، فإن من رفع السماء على عظمها ، هيّن عليه خلقكم وإحياؤكم بعد مماتكم ، فكيف تتكرون البعث (٢٧) ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ جرمها وأعلى سقفا فوقكم ﴿فَسَوَّاهَا﴾ فجعلها مستويةً لا تفاوت فيها (٢٨) ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ جعل ليلها مظلماً حالكاً ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ ونهارها مشرقاً مضيئاً (٢٩) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بعد خلق السماء ﴿دَحَاهَا﴾ بسطها ومهدّها لسكنى أهلها (٣٠) ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا﴾ من الأرض ﴿مَاءَهَا﴾ عيون الماء المتفجرة ، وأجرى فيها الأنهار ﴿وَمَزَعَهَا﴾ وأنبت فيها الكلاً والمرعى (٣١) ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ أثبتتها في الأرض (٣٢) ﴿مَتَاعًا﴾ قوتاً ﴿لَكُمْ﴾ أيها الناس ﴿وَلِنِعْمِكُمْ﴾ ولمواشيكم (٣٣) ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾ الداهية العظمى ، التي تعمُّ بأحوالها كل شيء ، وتعلو على سائر الدواهي (٣٤) ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ في ذلك اليوم يتذكر الانسان ما عمله يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة (٣٥) ﴿وَيُبْرِزَّتْ﴾ أظهرت ﴿الْجَحِيمَ﴾ جهنم ﴿لِمَنْ بَرَى﴾ للناظرين فراها الناس عيانا (٣٦) وهناك ينقسم الخلق إلى قسمين ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ جاوز الحد في الكفر والعصيان (٣٧) ﴿وَوَآثَرُ﴾ فضل ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ على الآخرة وانهمك في شهوات الحياة المحرّمة ، ولم يستعد لآخرته بالعبادة وتهذيب النفس (٣٨) ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ﴾ جهنم المتأججة ﴿هِيَ الْمَأْوَى﴾ هي منزله ومأواه ، لا منزل له سواها (٣٩) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ عِظَمِهِ﴾ عظمة ﴿رَبِّهِ﴾ ومقامه بين يديه يوم الحساب ﴿وَوَنهى﴾ وزجر ﴿النَّفْسَ﴾ نفسه ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ عن الميل الى هوى النفس بحكم الجبلة البشرية ولم يعتد بمتاع الحياة الدنيا (٤٠) ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ فإن منزله ومصيره هي الجنة دار النعيم ، ليس له منزل غيرها ، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ هو علي بن أبي طالب (ع) خاف مقامه بين يدي ربه وحسابه وقضاءه بين العباد فانتهى عن المعصية ، ونهى نفسه عن الهوى يعني عن المحارم التي تستهيبها النفس، فإن الجنة هي مأواه خاصة ومن كان هكذا عاما [شو] (٤١) ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يسألك يا محمد (ص) هؤلاء المشركون ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ القيامة ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ متى وقوعها وقيامها (٤٢) ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ليس علمها إليك حتى تذكرها لهم ، لأنها من الغيوب التي استأثر الله عز وجل بها (٤٣) ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ فهو الذي يعلم وقتها على التعيين ، لا يعلمه أحد سواه (٤٤) ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ ما واجبك يا محمد إلا إنذار من يخاف القيامة ، لا الإعلام بوقتها (٤٥) ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ يشاهدون القيامة وما فيها من الأحوال ﴿لَمْ لَبِثُوا﴾ في دنياهم وقبورهم ﴿إِلَّا عَشِيَّةٌ أَوْ ضُحَاهَا﴾ إلا ساعة من نهار ، بمقدار عشيّة أو ضحاها (٤٦)

(٢٧) نبيهم على أمر يُعلم بالمشاهدة ، وذلك لأن خلق الإنسان على صفته وضعفه ، إذا أضيف إلى خلق السماء على عظمها وعظم أحوالها يسير ، وإذا كان كذلك فأعادتهم سهلة فكيف يتكرون ذلك [فخ]

(٣١) أراد بمرعاها ما يأكله الناس والأنعام [فخ]

(٣٤) قال ابن عباس: هي القيامة سميت بذلك لأنها تعم على كل أمر هائل مفزع [مس]

(٣٥) عن أمير المؤمنين (ع) أن الطامة الكبرى خروج دابة الارض [صا]

(٤٠) أصل الهوى مطلق الميل وشاع في الميل إلى الشهوة [ال] (٤١) عن الصادق (ع) قال من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى [صا]

(٤٢) قال المفسرون: كان المشركون يسمعون أنباء القيامة ووصفها بالأوصاف الهائلة مثل "طامة ، وصاخة ، وقارعة ، فيقولون على سبيل الاستهزاء متى يوجدها الله ويقبئها ، ومتى تحدث وتقع ؟ " فنزلت الآية [مس]

(٤٥) وخصّ الإنذار بمن يخشى، لأنه هو الذي ينتفع بذلك الإنذار [مس]

ترتيبها ٨٠	ترتيب النزول ٢٤	آياتها ٤٢	سورة عبس	نزلت بعد النجم	مكية
---------------	--------------------	--------------	----------	-------------------	------

وهي مائة وثلاثون كلمة ، وخمسمائة وثلاثون حرفا ، لا يوجد سورة مبدوءة أو مختومة بما بدئت وختمت به ، ويوجد ستة سور في القرآن بدئت بالفعل الماضي ، هذه والنمل والأنبياء والفرقان والملك والمعارج
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَبَسَ﴾ كَلَحَ وَجْهَهُ وَقَطَّبَهُ ﴿وَتَوَلَّى﴾ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كَارِهًا (١) ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ يَسْأَلُ عَنْ أُمُورِ دِينِهِ (٢) ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ وَمَا يُعْلَمُكَ ﴿لَعَلَّهُ﴾ الَّذِي عَبَسْتَ فِي وَجْهِهِ ﴿بِزَكَاةٍ﴾

يَتَطَهَّرُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِمَا يَتْلِفَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ (٣) ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ أَوْ يَتَعَطَّ بِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ﴿فَتَنَفَّعَهُ الذِّكْرَى﴾ الْمَوْعِظَةُ (٤) ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى﴾ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ الْإِيمَانِ (٥) ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ فَأَنْتَ تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتَصْغِي لِكَلَامِهِ ، وَتَهْتَمُّ بِتَبْلِيغِهِ دَعْوَتَكَ

(٦) ﴿وَمَا﴾ وَلَا حَرَجَ ﴿عَلَيْكَ أَلَّا يَزُكَّى﴾ إِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ (٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ يَعْنِي ابْنَ أَمٍ مَكْتُومٍ يَسْرَعُ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ لِلَّهِ (٨) ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾

وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَتَّقِي مَحَارِمَهُ (٩) ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ تَتَشَاغَلُ عَنْهُ ، وَتَنْتَهِي بِالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ (١٠) ﴿كَلَّا﴾ أَي لَا تَعُدْ لِذَلِكَ وَانْزَجِرْ عَنْهُ ، ﴿كَلَّا﴾ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَأَمَّا الْمَاضِي فَلَمْ يَتَقَدَّمِ النَّهْيُ عَنِ ذَلِكَ فِيهِ فَلَا يَكُونُ مَعْصِيَةً ﴿إِنَّهَا﴾ هَذِهِ الْآيَاتُ ﴿تَذَكَّرُ﴾ مَوْعِظَةٌ لِلخَلْقِ ، يَجِبُ أَنْ يَتَعَطَّ بِهَا (١١) ﴿فَمَنْ شَاءَ﴾ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ﴿تَذَكَّرُ﴾ اتَّعَطَّ بِالْقُرْآنِ ، وَاسْتَفَادَ مِنْ إِرْشَادَاتِهِ (١٢) الْقُرْآنُ تَذَكُّرَةٌ

مَكْتُوبَةٌ ﴿فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ﴾ عِنْدَ اللَّهِ (١٣) ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ عِنْدَ اللَّهِ ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ مَنْزَهَةٌ عَنِ أَيْدِي الشَّيَاطِينِ وَعَنِ كُلِّ دَنَسٍ وَنَقْصٍ (١٤) ﴿بِأَيْدِي﴾ مَلَائِكَةٌ جَعَلَهُمُ اللَّهُ ﴿سَفَرَةً﴾ سَفَرَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسَلِهِ (١٥) ﴿كِرَامٍ﴾ مَكْرَمِينَ مَعْظَمِينَ ﴿بِرَّزَةٍ﴾ اتَّقِيَاءَ صَلْحَاءَ (١٦) ﴿قُتِلَ﴾ لَعْنُ ﴿الْإِنْسَانِ﴾ الْكَافِرِ وَطُرِدَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، قِيلَ: هُوَ أَمِيَّةُ بَنِ خَلْفٍ ، وَقِيلَ: هُوَ عَتْبَةُ بَنِ أَبِي لَهَبٍ ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ مَا أَشَدَّ كُفْرَهُ بِاللَّهِ مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ (١٧) ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْكَافِرَ حَتَّى يَتَكَبَّرَ عَلَى رَبِّهِ (١٨) ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ﴾

أَي مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ حَقِيرٍ بَدَأَ خَلْقَهُ ﴿فَقَدَرَهُ﴾ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَطْوَارًا (١٩) ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ سَهَّلَ لَهُ طَرِيقَ الْخُرُوجِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، وَقِيلَ يَسِرُ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ (٢٠) ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ﴾ قَبَضَ رُوحَهُ عِنْدَ تَمَامِ أَجَلِهِ ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ وَجَعَلَ لَهُ قَبْرًا يُورَى فِيهِ إِكْرَامًا لَهُ (٢١) ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ ثُمَّ حِينِ يَشَاءُ اللَّهُ إِحْيَاءَهُ ، يُحْيِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ لِلْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ (٢٢) ﴿كَلَّا﴾

لِيرْتَدِعَ وَيَنْزَجِرَ هَذَا الْكَافِرَ عَنِ تَكْبَرِهِ وَتَجْبِرَهُ ﴿لَمَّا يَفْضُ مَا أَمَرَهُ﴾ فَإِنَّهُ لَمْ يُوَدِّ مَا فَرَضَ الشَّامِ [س]

وتسمى سورة السفرة فضلها عن الصادق (ع) من قرأ سورة عبس وتولى وأبأ الشمس كورت كانت تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جناته ولا يعظم ذلك على الله إنشاء الله تعالى [صا] وعن النبي (ص) من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر [زم]

(١) وردت الروايات من طرق أهل السنة أن الآيات نزلت في قصة ابن أم مكتوم الأعمى دخل على النبي (ص) وعنده قوم من صناديد قريش يناجيهم في أمر الإسلام فعبس النبي عنه فعاتبه الله تعالى بهذه الآيات ، وفي بعض الأخبار من طرق الشيعة إشارة إلى ذلك وفي بعض روايات الشيعة أن العباس المتولي رجل من بني أمية كان عند النبي (ص) فدخل عليه ابن أم مكتوم فعبس الرجل وقبض وجهه فنزلت الآيات [س]

(١٦) عن الصادق (ع) الحافظ للقرآن العامل به مع السفارة الكرام البررة [صا]

(١٧) عن عكرمة قال: نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم إذا هوى فدعا عليه النبي (ص) فأخذ الأسد بطريق الشام [س]

عليه ، ولم يفعل ما كلفه به ربه من الإيمان والطاعة (٢٣) ﴿فَلْيَنْظُرِ﴾ هذا ﴿الإنسان﴾ الجاحد ﴿إلى طَعَامِهِ﴾ نظر تفكر واعتبار إلى أمر حياته ، كيف خلقه بقدرته ، ويسره برحمته ، وكيف هبأ له أسباب المعاش ، وخلق له الطعام الذي به قوام حياته (٢٤) ﴿أَنَا﴾ نحن الإله المنفرد في ملكوته بقدرتنا ﴿صَبَبْنَا﴾ أنزلنا ﴿الماء﴾ من السحاب على الأرض ﴿صَبًّا﴾ إنزالاً عجبياً ، صب امطار الوحي إلى أرض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف لتغتذي بها أرواح القابلين للتربية (٢٥) ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ﴾ بخروج النبات منها ﴿شَقًّا﴾ بديعاً (٢٦) ﴿فَأَنْبَتْنَا﴾ فأخرجنا بذلك الماء ﴿فيها﴾ في الارض ﴿حَبًّا﴾ كالحنطة والشعير وما يقتات الناس به (٢٧) ﴿وَعَتَبًا وَقُضْبًا﴾ القضب الرطب من البقول ، وقيل علف الدواب يعني القت (٢٨) ﴿وَزَيْتُونًا وَتَخْلًا﴾ وهاتان الشجرتان أكثر نفعاً من غيرهما ، لأنهما فاكهة وإدام ويؤكل ثمرهما رطباً ويدخر أيضاً (٢٩) ﴿وَحَدَائِقَ﴾ وبساتين كثيرة الأشجار ﴿غُلْبًا﴾ ملففة الأغصان (٣٠) ﴿وَفَاكِهَةً﴾ مطلق الثمار ﴿وَأَنْبًا﴾ الكلاء والمرعى الذي لم يزرعه الانسان مما تاكله البهائم (٣١) ﴿مَتَاعًا﴾ معاشاً ﴿لَكُمْ﴾ أيها الناس ﴿وَلَأَنْعَامَكُمْ﴾ (٣٢) ﴿فَإِذَا جَاءتِ الصَّلَاةُ﴾ صيحة القيامة التي تصخ الآذان حتى تكاد تصمها ، وهي الصيحة الثانية (٣٣) ﴿يَوْمَ يَفِرُّ﴾ يهرب في ذلك اليوم ﴿المرء﴾ الإنسان ﴿من أخيه﴾ (٣٤) ﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ (٣٥) ﴿وَصَاحِبَتِهِ﴾ ذكر زوجته لملازمتها له أكثر من غيره ﴿وَبَنِيهِ﴾ لاشتغاله بنفسه ولعلمه أنهم لا يعنون عنه شيئاً ، وهم أيضاً لا ينظرون اليه لأنهم لا يتوخون منه نفعاً (٣٦) ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ﴾ إنسان ﴿مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ في ذلك اليوم العصيب ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ يشغله عن شأن غيره ، فإنه لا يفكر في سوى نفسه (٣٧) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ في ذلك اليوم ﴿مُسْفِرَةٌ﴾ مضيئة مشرقة من آثار أعمالها الصالحة في الدنيا (٣٨) ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ سرورا وفرحا بثواب الله ﴿مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ بكرامة الله لها ورضوانه وبالنعيم الدائم ، جعلنا الله واياكم منهم ، عن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله (ص) عن قوله: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ قال: يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطلب أنا وعلي (ع) وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة (ع) نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة ، قال الله تعالى : ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة ﴿ضاحكة﴾ فرحانة برضاء الله عنا ﴿مستبشرة﴾ بثواب الله الذي وعدنا [شو] (٣٩) ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ في ذلك اليوم ﴿عَلِيَّهَا غَبْرَةٌ﴾ غبارٌ ودخان (٤٠) ﴿تَرْهَقُهَا﴾ تغشاها وتعلوها ﴿قِنَّرَةٌ﴾ ظلمةٌ وسواد (٤١) ﴿أُولَئِكَ﴾ الموصوفون بسواد الوجوه ﴿هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ الجامعون بين الكفر اعتقاداً والمعصية عملاً ، أجازنا الله واياكم منهم وجعلنا من السعداء (٤٢)

(١٧) الآية دعاءً عليه باشنع الدعوات وأفظعها ، وتعجيب من إفراطه في الكفر والعصيان ، وهذا في غاية الإيجاز والبيان [أل]

(٢٢) وإنما قال إذا شاء لأن وقت البعث غير معلوم لأحد، فهو إلى مشيئة الله تعالى ، متى شاء أن يحيي الخلق أحياهم [مس] (٢٣) عن الباقر (ع) قال علمه الذي يأخذ عن يأخذ [صا]

(٣١) فيها استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة ، على إحياء الأجسام بعدما كانت عظاماً بالية وأوصالاً متفرقة [مس]

(٣٦) أخر الاحب فالاحب للمبالغة ، كأنه قيل يفر من أخيه بل من امه وأبيه بل من صاحبه وبنيه [صا]

(٣٦) عن قتادة قال ليس شيء أشد على الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه مخافة أن يكون يطلبه بمظلمة [أل]

(٣٧) عن أم المؤمنين سودة قالت : قال النبي (ص) يبعث الناس حفاة عراة عزلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قالت قلت يا رسول الله واسواته ينظر بعضنا إلى بعض قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية [أل]



وهي مائة وأربع كلمات ، وخمسمائة وثلاثون حرفا ، ومثلها في عد الآي الفتح والحديد ، ويوجد في القرآن سبع سور مبدوءة بلفظ إذا ، هذه ، والواقعة ، والمنافقون ، والانفطار ، والانشقاق ، والزلزلة ، والنصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا الشَّمْسُ﴾ أحد الكواكب السيارة السبع ﴿كُوِّرَتْ﴾ لُقِّتْ وَمُحِي ضَوْعُهَا (١) ﴿وَإِذَا النُّجُومُ﴾ بقية السيارات وغيرها ﴿انْكَدَرَتْ﴾ تساقطت وتناثرت (٢) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾

حركت من أماكنها ، وسيرت في الهواء (٣) ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ النوق الحوامل اللاتي أتت على حملهن عشرة أشهر ﴿عُطِّلَتْ﴾ إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها ، خصَّ النوق بالذكر لأنها أنفس ما يكون عند أهلها وأعز شيء عليهم ومعظم اسباب معاشهم ، وفيه إشارة الى أن نفائس الأموال التي يتنافس فيها الانسان تبقى اليوم ، ولا صاحب

لها يملكها ويتصرف فيها ، لأنهم مشغولون بأنفسهم عن كل شيء (٤) ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُصِرَتْ﴾ جمعت حتى يقتص لبعضها من بعض (٥) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ تأججت نارا ، الايات الست قيل هي من النفخة الأولى وما بعدها إلى النفخة الثانية ، ثبتنا الله وعافانا ومن شره وقانا (٦) ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قرنت أرواحها بأجسادها ، او بمن كان في طبقتها في الخير والشر ، وقيل زوجت نفوس المؤمنين بالجنة (٧) ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ﴾ البنت التي دفنت وهي حية ﴿سُئِلَتْ﴾ تويخاً لقائلها ، وتوطئة لأن تسأل الله الانتصاف لها من قائلها حتى يسأل عن قتلها فيؤخذ لها منه (٨) ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ﴾ ما هو ذنبا حتى ﴿قُتِلَتْ﴾ (٩) ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ﴾ صحف الأعمال التي كتبتها الملائكة ﴿نُشِرَتْ﴾ فتحت عند الحساب ، فانها تطوى عند الموت ، قال الالوسي الاعمال اما

تحضر في الصحف مفصلة وأما حضور أنفسها على ما قالوا في النشأة الآخرة بصور جوهرها مناسبة لها في الحسن والقبح على ما هي عليه في الحقيقة ، فإن كانت صالحة تشاهدها على صور أحسن مما كانت تدركها في الدنيا ، لأن الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة ، وإن كانت سيئة تشاهدها على خلاف ما كانت عندها في الدنيا فانها كانت مزينة لها موافقة لهواها ، حتى أن الذنوب والمعاصي تتجسم هنالك وتتصور نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [آل] (١٠) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ نزع من مكانها كما ينزع الجلد عن الشاة (١١) ﴿وَإِذَا الْجَبَبِيمُ﴾ نار

(٨) الموءودة هي البنت التي كان بعض العرب يذفنها حية من كراهته لها أو غيرته عليها، فتسأل يوم القيامة بأي ذنب قُتِلت على وجه التوبيخ لقائلها [مس]

(٨) وكان من العرب من يستقيح الواد كصعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يفتدي الموءودات من قومه بني تميم اشترى ثلثمائة وسنين من الموءودة واحد منهم بناقتين عشراوين [ل]

وتسمى سورة كورت فضلها عن النبي (ص) من قرأ سورة إذا الشمس كورت أعاده الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته [زم]

(٢) قال النبي (ص) إذا الشمس كورت في جهنم وإذا النجوم انكدرت في جهنم، وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم إلا ما كان من عيسى ابن مريم وأمه ولو رضيا أن يعبدا لدخلها [مي]

(٦) عن الباقر (ع) قال : أما أهل الجنة فرؤوس الخيرات الحسان ، وأما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان [مي]

(٨) روي عن ابن عباس أنه قال هو من قتل في مودنتا أهل البيت (ع) ، وعن الباقر (ع) قال : يعني قرابة رسول الله (ص) ومن قتل في جهاد ، وفي رواية أخرى قال هو من قتل في مودنتا وولابتنا [مج]

(٨) الموءودة هي البنت التي كان بعض العرب يذفنها حية من كراهته لها أو غيرته عليها، فتسأل يوم القيامة بأي ذنب قُتِلت على وجه التوبيخ لقائلها [مس]

(٨) وكان من العرب من يستقيح الواد كصعصعة بن ناجية جد الفرزدق كان يفتدي الموءودات من قومه بني تميم اشترى ثلثمائة وسنين من الموءودة واحد منهم بناقتين عشراوين [ل]

جهنم ﴿سُعْرَتْ﴾ اوقدت ايقادا شديدا ، سَعَرها غضب الله وخطايا بني ادم اجارنا الله واياكم من سعيرها (١٢) ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْفِثَتْ﴾ أدنيت وقربت بما فيها من النعيم ليزداد اهلها سرورا (١٣) إذا حدثت كل تلك الأمور العجيبة حينئذٍ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ﴾ ما قدمته من صالح أو طالح ومن خيرٍ أو شر ، فى الحديث المؤمن بين مخالفتين عمر قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لأخرته [رو] ، من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب (١٤) ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ فأقسم قسماً مؤكداً ﴿بِالْأَخْسِ﴾ بالنجوم المضئية التي تختفي بالنهيار ، وتظهر بالليل (١٥) ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ السيارات تجري في أفلاكها وقيل المتواريات تحت ضوء الشمس (١٦) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ وأقسم بالليل إذا أقبل بظلامه ، أو أدبر وهو من الاضداد (١٧) ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ وبالصبح إذا أضاء واتسع ضياؤه (١٨) ﴿إِنَّهُ﴾ هذا القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ كلام الله المنزل بواسطة ملك عزيز هو جبريل (١٩) ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ شديد القوة ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ صاحب مكانة رفيعة ، ومنزلة سامية عند الله (٢٠) ﴿مُطَاعٍ﴾ طيعه الملائكة ﴿ثُمَّ أَمِينٍ﴾ مؤتمن على الوحي الذي ينزل به على الأنبياء (٢١) ﴿وَمَا صَاحِبُكُمُ﴾ الذي يدعوك الى الله يا اهل مكة ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ عن الصادق (ع) قال يعنى النبي (ص) في نصبه أمير المؤمنين (ع) علما للناس [صا] (٢٢) ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ لقد رأى محمد (ص) جبريل في صورته الملكية التي خلقه الله عليها بجهة الأفق ، له ستمائة جناح قد سد ما بين المشرق والمغرب ، وهذه الرؤية بعد رؤيته له في غار حراء حين رأى جبريل على كرسي بين السماء والأرض (٢٣) ﴿وَمَا هُوَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ الوحي ﴿بِضَنِينٍ﴾ بمتهم يقصّر في تبليغه وتعليمه ، بل يبلغ رسالة ربه بكل أمانةٍ وصدق (٢٤) ﴿وَمَا هُوَ﴾ هذا القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ كما يقول المشركون (٢٥) ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ فأين تعدلون عن هذا القرآن وعن قبوله وتصديق من جاءكم به ؟ وهلا رجعتم إلى مولاكم فيما سرّكم أو أساءكم ؟ عن الصادق (ع) قال أين تذهبون في علي (ع) ، يعني ولايته أين تفرون منها [صا] (٢٦) ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هذا القرآن ﴿إِلَّا نَكْرٌ﴾ إلا موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للخلق أجمعين ، عن الصادق (ع) قال لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته [صا] (٢٧) ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ أن يتبع الحق ، ويستقيم على الشريعة (٢٨) ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ وما تقدرون على شيء ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلا بتوفيق الله ولطفه ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فاطلبوا من الله التوفيق إلى أفضل طريق ، عن الكاظم (ع) إن الله جعل قلوب الائمة (ع) موردا لارادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه وهو قوله ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله

(١٥) عن أمير المؤمنين (ع) هي خمسة نجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد [صا]

(٢٠) في الحديث أن رسول الله (ص) قال لجبرئيل ما أحسن ما أتى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوتك وما كانت أمانتك فقال أما قوتي فاني بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن في كل مدينة أربع مائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السموات أصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فظبتهن وأما أمانتي فاني لم أؤمر بشئ فعدوته إلى غيره [صا]

(٢٢) أقسم تعالى على أن القرآن نزل به جبريل الأمين ، وأن محمداً (ص) ليس بمجنون كما يزعم أهل مكة ، فنفى تعالى عنه الجنون ، وكون القرآن من عند نفسه [مس]

(٢٩) لما أنزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل : ذاك إلينا ، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم ، فانزل الله وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين [مس]

رب العلمين} [بي] ، اللهم شئنا بفضلك ، واقصدنا بعنايتك ، وخصنا برعايتك ، واجعلنا ممن سبقت لهم العناية (٢٩)



وهي ثمانون كلمة ، وثلاثمائة وعشرون حرفا ، ومثلها في عدد الآي سورة الأعلى ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ويوجد في القرآن سبع سور مبدوءة بلفظ إذا ، هذه ، والواقعة والمنافقون والاتشاق والزلزلة والتكوير والنصر ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت بها من اللفظة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ انشقت لنزول الملائكة (١) ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ﴾ النجوم ﴿انْتَبَثَتْ﴾ تساقطت وتناثرت وزالت عن أماكنها (٢) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ فتحت البحار بعضها إلى بعض ، وأصبحت بحراً واحداً (٣) ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى ، وصار ما في باطنها ظاهراً على وجهها (٤) ﴿عَلِمْتَ﴾ عندئذ كل ﴿نَفْسٍ﴾ برة كانت أو فاجرة ﴿مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ في الدنيا من عمل (٥) ثم يقال لأهل تلك النفوس بعد أن يستقر بهم الحال في الموقف ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ عتاب وتوبيخ للإنسان ﴿مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكُرِيمِ﴾ حتى عصيته وتجرات على مخالفة أمره ، سأله وكأنما في نفس السؤال لفته الجواب {بربك الكريم} مع إحسانه إليك وعطفه عليك ؟ وهذا توبيخ وعتاب كأنه قال : كيف قابلت إحسان ربك بالعصيان ، ورأفته بك بالتمرد والطغيان " ربي غرني كرمك وبرك وتتابع نعمك وآلائك وانت نعت نفسك بالكريم ، وهل العفو الا من شيم الكريم ، فأنت الرجاء والأمل وعلى فضلك المعول والمتكل ، يارب ان لنا فيك املا طويلا كثيرا ، ان لنا فيك رجاء عظيما " ، في الدعاء إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك ... إلهي كلما أخرستني لؤمي أنطقني كرمك (٦) ﴿الَّذِي خَلَقَكَ﴾ أوجدك من العدم ﴿فَسَوَّكَ﴾ جعل أعضائك سليمة معدة لمنافعها ﴿فَعَدَّكَ﴾ جعل بنيك معتدلة متناسبة الاعضاء (٧) ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ ركبك في أي صورة شاءها واختارها لك من الصور الحسنة (٨) ﴿كَلَّا﴾ ردع عن الاعتزاز بكرم الله ﴿بَلْ﴾ أنتم ﴿تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ﴾ بيوم الحساب (٩) ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ الملكان الموكلان بالانسان يضبطون أعمالكم ويراقبون تصرفاتكم (١٠) ﴿كِرَامًا﴾ على الله ﴿كَاتِبِينَ﴾ يكتبون أقوالكم وأعمالكم (١١) ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ما يصدر منكم من خير وشر ، ويسجلونه في صحائف أعمالكم ،

تسمى سورة المنفطرة وانفطرت عن الصادق فضلها من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس [صا]

(٦) واختلف في معنى الكريم فقيل هو المنعم الذي كل أفعاله إحسان وإنعام ، وقيل هو الذي يعطي من سأله ومن لم يسأله وقيل : هو الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير ، وقيل إن من كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يذلها بالحسنات [مج]

(٦) ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاعتزاز والاشعار بما به يغره الشيطان فإنه يقول له افعل ما شئت فإن ربك كريم لا يعذب أحدا ، وقيل إنما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كأنه لفته الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم ، وعن النبي (ص) لما تلا هذه الآية قال غره جهله [صا]

(٦) عن عبد الله بن مسعود ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول يا بن آدم ما عرّك بي يا بن آدم ماذا عملت فيما عملت يا بن آدم [مج]

لتجاوزوا به يوم القيامة (١٢) ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الذين اتقوا ربهم في الدنيا ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ لفي بهجة وسرور يتتعمون في رياض الجنة (١٣) ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ﴾ الذين عصوا ربهم في الدنيا ﴿لَفِي حَبِيمٍ﴾ نار محرقة ، وعذاب دائم مقيم (١٤) ﴿يَصَلُّونَهَا﴾ يدخلونها ويقاسون حرها ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ الجزاء الذي كانوا يكذبون به (١٥) ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ بل هي أمامهم يَصَلُّونَ ويزوقون سعيها (١٦) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ ما أعلمك ﴿مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ في شدته وهوله فيه تعظيم له وتهويل (١٧) ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ كرر ذكره تهويلاً لأمره ، كأنه يقول: إن يوم الجزاء من شدته بحيث لا يدري أحدٌ مقدار هوله وعظمته ، فهو فوق الوصف والبيان (١٨) ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ لا يستطيع أحد أن ينفع أحداً بشيء من الأشياء ، ولا أن يدفع عنه ضرر ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ لا ينازعه فيه أحد ، اللهم عاملنا فيه بما أنت أهلُه بلطفك وأنت المنفرد فيه (١٩)

(١٢) عن الصادق (ع) أنه سئل ما علة الملكين الموكلين بعبادته يكتنون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى ، قال استعدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضاً وكم من عبد بهم بمعصية فنكر مكانهم فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد [صا]



تسمى سورة التطفيف اخر سورة نزلت في مكة قبل الهجرة واستفتح رسول الله (ص) دخول المدينة بهذه السورة وكان عادة أكثر أهلها التطفيف فظن من سمعها أنها نزلت بالمدينة [ملا]

وهي مئة وتسع وستون كلمة ، وتسعمئة وثلاثون حرفاً ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا يوجد سورة مبدوءة بما بدئت به إلا سورة الهمزة ، ولا سورة مختومة بما ختمت به ، ولا مثلها في عدد الآي بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك وعذاب ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين ينقصون المكيال والميزان (١) ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ إذا أخذوا الكيل من الناس أخذوه وأفياً كاملاً لأنفسهم (٢) ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ، ينقصون الكيل والوزن (٣) ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ ألا يعلم ﴿أُولَئِكَ﴾ المطففون ﴿أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ من قبورهم محشورون (٤) ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ عصيب ، شديد الهول ، كثير الفزع (٥) ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ يقف ﴿النَّاسُ﴾ في المحشر حفاةً عراءً ، خاشعين خاضعين ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في الحديث يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم [مج] ، عن الصادق (ع) قال مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض إلا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر أن يزول هيهنا ولا هيهنا [صا] (٦) ﴿كَلَّا﴾ ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ﴿إِنَّ كِتَابَ﴾ صحيفة أعمال ﴿الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ في أسفل سافلين (٧) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ استفهام للتعظيم والتهويل (٨) ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ مكتوب كالخيط في الثوب ، لا ينسى ولا يمحي ، أثبتت فيه أعمالهم (٩) ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾

فضلاها عن الصادق (ع) من قرأ في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الله الامن يوم القيامة من النار ولم يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيامة إنشاء الله [صا]

عن النبي (ص) من قرأ سورة المطففين سقاها الله من الرحيق المختوم يوم القيامة [زم]

لَمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿بِیَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ﴾ (١١) ﴿وَمَا يَكْذِبُ بِهِ﴾ بِیَوْمِ الْحِسَابِ ﴿إِلَّا كُلُّ مَعْتَدٍ أَتَيْمٍ﴾ متجاوز حد العصيان والطغيان (١٢) ﴿إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ إِذَا تَلَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتِ الْقُرْآنِ ﴿قَالَ﴾ عنها ﴿أَسَاطِيرُ﴾ هذه حكايات وخرافات ﴿الْأُولَئِينَ﴾ (١٣) ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ غَطَّى ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ المعنى غلب ذنوبهم على قلوبهم وقيل : إن معنى الرين هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ما كسبوا من الذنوب ، فطمس بصائرهم فصاروا لا يعرفون الرشد من الغي (١٤) ﴿كَلَّا﴾ ليرتدع هؤلاء المكذوبون ﴿إِنَّهُمْ﴾ بغيهم وضلالهم ﴿عَنْ﴾ ثواب ﴿رَبِّهِمْ﴾ ودار كرامته ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ فِي الْآخِرَةِ ﴿لِمُحْجَبِينَ﴾ عن ثوابه وكرامته (١٥) ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ﴾ بعد أن منعوا من الثواب والكرامة ﴿لِصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ لداخلو الجحيم وذائقو عذابها الأليم (١٦) ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ تقول لهم خزنة جهنم على وجه التقريع والتوبيخ ﴿هَذَا الَّذِي﴾ فعل بكم من العذاب والعقاب بما ﴿كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا (١٧) ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ وزجر ، أي ليس الأمر كما يزعمون من مساواة الفجار بالأبرار ، بل كتابهم في سجين ، و ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ مكان عالٍ مشرف في أعلى الجنة (١٨) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ وما أعلمك يا محمد (ص) ﴿مَا عِلِّيِّينَ﴾ تَفْخِيمٌ وَتَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ (١٩) ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ كتاب الأبرار كتابٌ مسطرٌ فيه جميع طاعاتهم وما تقر به اعينهم (٢٠) ﴿بِشْهَدَةِ الْمُقَرَّبِينَ﴾ من الملائكة (٢١) ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ المطيعين لله ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ فِي الْجَنَاتِ يَتَنَعَمُونَ (٢٢) ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ السرير ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ (٢٣) إِذَا رَأَيْتَهُمْ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ الْبَاهِيَةَ الْحَسَنَةَ ﴿بُنُصْرَةِ النَّعِيمِ﴾ لما ترى في وجوههم من النور ومن بهجة السرور (٢٤) ﴿يُسْقَوْنَ﴾ فِي الْجَنَّةِ ﴿مِنْ رَحِيقٍ﴾ الشَّرَابِ الصَّافِي الْخَالِي مِنَ الْغَشِّ ﴿مَخْتَوْمٌ﴾ لم تكدرها الأيدي فلا يفك ختمها إلا الأبرار ، فِي الْحَدِيثِ مِنْ صَامٍ اللَّهُ فِي يَوْمِ صَائِفٍ سَقَاهُ اللَّهُ عَلَى الظَّمَا مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتَوْمِ [مج] (٢٥) ﴿خَتَامُهُ مَسْكٌ﴾ لِنَفَاسَتِهِ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمَسْكِ فِي آخِرِ شَرَابِهِ ، رَبِّ اجْعَلْ خَوَاتِمَ أُمُورِنَا وَأَعْمَالِنَا خَيْرًا ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ فِي هَذَا النَّعِيمِ ، فَلْيَرْغَبْ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَلْيَتَسَابَقِ الْمُتَسَابِقُونَ ، عَنْ جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ دَعَا عَلِيًّا فَانْتَجَاهُ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَنْكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنْتَجَيْتُ عَلِيًّا (ع) مَا أَنَا أَنْتَجَيْتُهُ إِنْ اللَّهُ أَنْتَجَاهُ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [شو] (٢٦) ﴿وَمِزَاجِهِ﴾ يَمْزِجُ بِهَا كَاسَ الْأَبْرَارِ مِنَ الرَّحِيقِ ﴿مِنْ﴾ عَيْنٍ عَالِيَةٍ تَسْمَى ﴿تَسْنِيمٍ﴾ وَهِيَ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، سَمِيَتْ تَسْنِيمًا لِارْتِفَاعِ مَكَانِهَا أَوْ رَفْعَةِ شَرَابِهَا ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ (ص) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمِزَاجَهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ قَالَ هُوَ أَشْرَفُ شَرَابِ الْجَنَّةِ يَشْرِبُهُ آلُ مُحَمَّدٍ (ع) وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي

(٩) عن الباقر (ع) قال أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها ، وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد اهبطوا به إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت [صا]

(١٤) النفس بحسب طبيعتها الأولى صفاء وجلاء تترك به الحق كما هو وتميز بينه وبين الباطل وتفرق بين التقوى والفجور [مي]

(١٤) عن النبي (ص) تذكروا وتلاقوا وتحذروا فإن الحديث جلاء للقلوب إن القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث [مي]

(١٤) عن الباقر (ع) قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا

[صا] (١٥) قال الشافعي وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يروونه عز وجل وقال مالك لما حجب أعداءه فلم يروه تجلّى لأولياته حتى رآه [مس]

(٢١) الأفعال والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة الفؤوس في الألواح فمن كانت معلوماته أموراً قدسية وأخلاقه زكية وأعماله صالحة يأتي كتابه بيمينه أي من جانبته الروحاني وهو جهة عليين وذلك لأن كتابه من جنس الألواح العالية ... ومن كانت أخلاقه سيئة وأعماله خبيثة يأتي

طالب (ع) وخديجة (ع) وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان [شو] (٢٧) ﴿عَيْنًا﴾ في الجنة ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ﴾ يشربون التسنيم وحدهم صرفا ، وتمزج مع الرحيق لسائر اهل الجنة ، ويدل ذلك على أن التسنيم أفضل من الرحيق المختوم الذي يزيد لذة بمزجها ، وأن المقربين أعلى درجة من الأبرار [مي] (٢٨) ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ عن ابن عباس إن الذين أُجْرِمُوا مَنَاقِفُوا قَرِيشَ وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلِي بن أبي طالب (ع) [صا] ﴿يُضْحَكُونَ﴾ في الدنيا استهزاءً بهم ، نزلت في علي بن أبي طالب (ع) ذلك انه جاء في نفر من المسلمين ، فسخر منهم المنافقون ، وضحكوا ، وتغامزوا ، ثم رجعوا إلى أصحابهم ، فقالوا : رأينا اليوم الأصلع ، فضحكوا منه ، فنزلت هذه الآية قبل أن يصل علي (ع) ومن معه إلى رسول الله (ص) [مس] (٢٩) ﴿وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ وإذا مر بهم المؤمنون غمز بعضهم بعضاً بأعينهم سخرية واستهزاءً بهم (٣٠) ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾ انصرف المشركون ورجعوا ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾ ومنازلهم ﴿انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ رجعوا متلذذين بذكر المؤمنين والاستخفاف بهم (٣١) ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ رأى الكفار المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ لإيمانهم بمحمد (ص) (٣٢) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ الكفار ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المؤمنين ﴿حَافِظِينَ﴾ يحفظون أعمالهم ويشهدون برشدتهم أو ضلالهم ، فيه تهكم وسخرية بالكفار (٣٣) ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ يضحك المؤمنون من الكفار حين يرونهم اذلاء ، روي أنه يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فإذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم (٣٤) والمؤمنون ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ إلى الكفار ويضحكون عليهم (٣٥) ﴿هَلْ تُؤبُّونَ﴾ جوزي ﴿الْكَفَّارَ﴾ في الآخرة ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ بما كانوا يفعلونه بالمؤمنين من السخرية والاستهزاء فيه تسلية للمؤمنين بانه سينقلب الحال ويكون الكفار مضحوكا منهم ، اللهم وفقنا لرضاك ، ومتعنا بالعاية ، واسبل علينا سترك ، واجعلنا أهلا لعفوك ، واجعل رزقنا كفافا ، ولا تحوجنا إلى شرار خلقك (٣٦)

كتابه بشماله أي من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لأن كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق [صا]

(٢١) قال المفسرون إن روح المؤمن إذا قبضت صعد بها إلى السماء ، وقتحت لها أبواب السماء ، وتلقاها الملائكة بالبشرى ، ثم يخرجون معها حتى ينتهوا إلى العرش ، فيخرج لهم رقب فيكتب فيه ويختم عليه بالنجاة من الحساب والعذاب ويشهده المقربون [مس]

(٢٦) التنافس مأخوذ من الشيء النفيس الذي يحرص عيه الناس وتشتيهيه وتطلبه نفوسهم والمعنى فليستبقوا في طلب هذا النعيم ولتحرص عليه نفوسهم [طب]

(٣٠) قال في التسهيل نزلت هذه الآية في صناديد قريش كآبي جهل وغيره ، مر بهم علي بن أبي طالب (ع) وجماعة من المؤمنين فضحكوا منهم واستخفوا بهم [مس]



وهي مئة وسبع كلمات ، وأربعمئة وثلاثون حرفا ، لا يوجد مثلها في عدد الآي ولا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ لنزول الملائكة وهي من علامات القيامة (١) ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾

تسمى سورة انشقت فضلها عن النبي (ص) من قرأ سورة انشقت أعاده الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره [زم]

واستمعت لأمر ربها وانقادت لحكمه ﴿وَحَقَّتْ﴾ وحق لها أن تسمع وتطيع ربها (٢) ﴿وَإِذَا
 الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ زادت سعةً بإزالة جبالها وصارت مستوية لوقوف الخلائق عليها (٣)
 ﴿وَأَلْقَتْ﴾ اخرجت ﴿مَا فِيهَا﴾ ما في جوفها من الموتى ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ وتخلت مما على
 ظهرها من جبالها وبحارها وتكلفت في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها
 (٤) ﴿وَأَنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ ليس هذا بتكرار لأن الأول في صفة السماء والثاني في صفة
 الأرض ، وهذا كله من أشرط الساعة ، وفيه إشارة الى انشقاق سماء الروح عن ظلمة
 غيم النفس الامارة وانقيادها لفيض ربها بتهيئة الاستعداد بما يتصرف فيها من غير أباء
 وامتناع و الى بسط ارض النفوس البشرية لاربابها وتخليها عن احكام البشرية (٥)
 الخطاب عام لكل إنسان مؤمن وكافر وعاصي ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ يا ابن آدم ﴿إِنَّكَ
 كَادِحٌ﴾ ساع ومدافع عن عمالك ﴿إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ في مشقة إلى لقاء جزائه ﴿فَمَلَأْ بِهِ﴾
 فيكافئك على عمالك (٦) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ﴾ كتاب أعماله ﴿بِئْمِينِهِ﴾ (٧)
 ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ فسوف يكون حسابه سهلاً هيناً ، وقيل الحساب اليسير
 التجاوز عن السيئات والإثابة على الحسنات ، ربنا حاسبنا بلطفك حساباً يسيراً (٨)
 ﴿وَيُنْقَلَبُ﴾ ويرجع بعد الفراغ من الحساب ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ والمراد بالأهل هنا ما أعد الله له
 من الحور العين ، وقيل: أهله أزواجه وأولاده وعشائره وقد سبقوه إلى الجنة ﴿مَسْرُورًا﴾ بما
 أعطاه الله من الفضل والكرامة ، وحق له أن يسر (٩) ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ﴾ أعطي ﴿كِتَابَهُ﴾
 كتاب أعماله ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ وهذه علامة الشقاوة (١٠) ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو﴾ يصيح ﴿ثُبُورًا﴾
 بالويل والثبور ، ويتمنى الهلاك والموت (١١) ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ ويدخل ناراً يقاسي
 عذابها (١٢) ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾ لأنه كان في الدنيا مع أهله ، غافلاً لاهياً ﴿مَسْرُورًا﴾
 لا يفكر في العواقب ، ولا تخطر بباله الآخرة (١٣) ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ لن يرجع
 إلى ربه ، ولن يحييه الله بعد موته للحساب والجزاء (١٤) ﴿بَلَى﴾ سيعيده الله بعد موته ،
 ويجازيه على أعماله ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ لا تخفى عليه خافية من شؤونهم (١٥)
 ﴿فَلَا﴾ لا لتأكيد القسم ﴿أُفْسِمُ﴾ قسماً مؤكداً ﴿بِالشَّقِّقِ﴾ الحمرة التي تبقى بالأفق بعد
 غروب الشمس وتظهر قبل طلوعها (١٦) ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ وما جمعه وستره في
 ظلمته (١٧) ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا تكامل ضوءه ونوره ، وصار بدرًا (١٨) ﴿لَتَرْكَبُنَّ
 طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ لتركبن حالاً بعد حال وشدة بعد شدة في الآخرة ، فإن الأحوال تتقلب
 بكم فتصبرون على غير الحال التي كنتم عليها في الدنيا ، وهذا جواب القسم ، وقيل:
 حالاً بعد حال نطفة ثم علقة ثم ... ثم جنيناً ثم وليداً ثم رضيعاً ثم طفيماً ثم يافعاً ثم
 ناشئاً ثم مترعراً ثم حَزْرَراً ثم مراهقاً ثم شيخاً ثم هرمياً ثم ميتاً فيشتمل

(٣) عن النبي (ص)
 قال تبدل الارض غير
 الارض والسموات
 فيسبطها ويمدها مد
 الانبيم العكاظي لا ترى
 فيها عوجا ولا
 أمثا[صا]
 (٤) اخرجت أمواتها
 وتخلت عنهم ، وألقت
 ما في بطنها من
 الكتوز والمعادن كما
 تلقي الحمل ما في
 بطنها من الحمل ،
 وذلك يؤذن بعظم
 الهول [قر]
 (٥) في الخبر انهم
 قالوا يا رسول الله فيم
 نكدح وقد جفت الاقلام
 ومضت المقادير فقل
 اعلموا فكل مسير لما
 خلق له [رو]
 (٦) اخذ ان يراك
 الله عند مصيبيته و
 يفتنك عند طاعته
 فتكون من الخاسرين ،
 و إذا قويت فاقو على
 طاعة الله وإذا ضغنت
 فاضنفت عن مصيبيته
 الله [نج]
 (٨) في الحديث ثلاث
 من كن فيه حاسبه الله
 حساباً يسيراً وأدخله
 الجنة برحمته، تعطي
 من حرمك وتصل من
 قطعك وتعفو عن
 ظلمك [مج]
 (١٣) وصف الله أهل
 الجنة بالمخافة والحنن
 واليكاء في الدنيا،
 فأعقبهم به النعيم
 والسرور في الآخرة ،
 ووصف أهل النار
 بالسرور في الدنيا
 والضحك فيها،
 فأعقبهم به الحزن
 الطويل [مس]
 (١٧) قال المفسرون :
 الليل يسكن فيه كل
 الخلق، ويجمع ما كان
 منتشراً في النهار من
 الخلق والدواب
 والانعام ككل باوي إلى
 مكانه وسريه، ولهذا
 امتن تعالى على العباد
 بقوله وجعل الليل سكناً
 فإذا جاء النهار
 انتشروا، وإذا جاء
 الليل أوى كل شيء
 إلى ماواه [مس]

الإنسان من كونه نطفة إلى أن يموت على سبعة وثلاثين اسماً [مج] ، عن أمير المؤمنين (ع) **أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالوصياء بعد الانبياء** [صا] ، أنه يكون فيكم ما كان فيهم ويجري عليكم ما جرى عليهم (١٩) **﴿فَمَا لَهُمْ﴾** كفار قريش **﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾** بالله ، ولا يصدقون بالبعث بعد الموت ، استفهام يقصد به التوبيخ (٢٠) **﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ﴾** سمعوا آيات القرآن **﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾** لم يخضعوا ولم يسجدوا للرحمن ، وهذه السجدة آخر السجديات الواردة في القسم المكي وهي اثنتا عشرة سجدة ، وفي القسم المدني سجدة الرد والحج تنمة الأربع عشرة سجدة ، ومن قال بالسجدة آخر الحج أبلغها خمس عشرة (٢١) **﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْتُمُونَ﴾** طبيعة هؤلاء الكفار التكذيب والعناد ، ولذلك لا يخضعون عند تلاوته (٢٢) **﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾** يضمرون من عداوة للرسول (ص) والمؤمنين ، وما قيل إن المراد بهم المنافقون لا يصح وإنما هم قريش الذين كانوا يحيكون لحضرة الرسول (ص) المكاييد ، والسورة هذه كلها مكية إجماعاً ، ومكة لا يوجد فيها منافقون إذ ذاك ، لأن النفاق وقع بعد الهجرة في المدينة حتى ان لفظته لم تعرف إذ ذاك [ملا] (٢٣) **﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾** على كفرهم وضلالهم **﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾** لا تطيقه قواهم ، وضع البشارة في موضع الإنذار تهكم بالكفار (٢٤) **﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** جمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال **﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾** ثواب في الآخرة **﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾** غير منقوص ولا مقطوع ، بل هو دائم مستمر بفضل الله ورحمته وليس باجتهادهم واكتسابهم (٢٥)

(١٩) يعني لتركين أحوالاً بعد أحوال ، هي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض ، وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها ، وقال الطبري: المراد أنهم يلغون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالاً [أل]

(٢٥) النكتة في ترتيب السورة الثلاث إن في انظرت التعريف بالحفظه الكاتبين وفي المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وفي هذه السورة أي الانشقاق ابتاؤها يوم القيامة عند العرض والله تعالى أعلم [رو]



وهي مائة وتسع كلمات ، واربعمائة وخمسة وستون حرفاً ، ومثلها في عدد الآي المجادلة فقط ، ويوجد سورة الطارق مبدوءة بما بدئت به ، ولا يوجد سورة مخنومة بما ختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها بسم الله الرحمن الرحيم **﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾** أقسم بمنازل الشمس والقمر والكواكب ، وهي اثنا عشر برجاً ، يبداء بالحمل يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاث ، وتسير الشمس في كل برج شهراً ، وقد تعلقت بهما مصالح ومنافع العباد ، فاقسم الله تعالى بها اظهاراً لقدرها وشرفها وفيه اشارة الى الروح الانسانية ذات المقامات في الترقى والدرجات (١) **﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾** وأقسم يوم القيامة ، الذي وعد الله به الخلائق (٢) **﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾** اضطربت أقاويل

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ والسما ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين عليهم السلام كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين إنشاء الله [صا]

عن النبي (ص) من قرأ سورة البروج أعطاه الله بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات [زم]

(١) قال المفسرون: سميت هذه المنازل بروجاً لظهورها ، وشبهت بالقصور لعلوها وارتفاعها لأنها منازل للكواكب السيارة [مس]

المفسرين فيهما حتى وصل الى نحو ثلاثين قولاً ، منها أقسم بمحمد (ص) والأنبياء الذين يشهدون على أممهم يوم القيامة ، وقيل الليالي والأيام وبنو آدم ، فما من يوم إلا ينادي أنى يوم جديد وأنى على ما يعمل في شهيد ، وقيل الشاهد يوم الجمعة لأنه يشهد على كل عامل بما عمل فيه ، والمشهود يوم عرفة يشهد الناس فيه موسم الحج وتشهده الملائكة ، عن الصادق (ع) {الشاهد} النبي (ص) {والمشهود} أمير المؤمنين (ع) [صا]

(٣) ﴿قَتِلَ﴾ لعن ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ ومنه الخد لجرى الدموع عليه ، واصحاب الاخدود كانوا ثلاثة وهم انطيانوس الرومى بالشام ، وبخت نصر بفارس ، ويوسف ذو نواس الحميرى بنجران باليمن ، شق كل واحد منهم شقا عظيما فى الارض وملؤه نارا وألقوا فيه من لم يرتد عن دينه من المؤمنين ، قالوا والقرآن انما نزل فى صاحب نجران وهي أقرب إلى مكة وهو المشهور عند العرب ، وآخر من أحرقت امرأة كان معها رضيع ، وهمت أن ترجع فقال لها الولد قفي واصبري فأنت على الحق وألقوها فى النار واقتحمتها (٤) ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُؤُودِ﴾ المتأججة ، التي أضمرت فى تلك الأخاديد (٥) ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ اذ هم على اطراف النار ، يتشفون بإحراق المؤمنين فيها (٦) ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ قيل ان الجبابة لما القوا المؤمنين فى النار وهم قعود حولها علقت بهم النار ، وفى رواية ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فأحرقتهم ونجى الله المؤمنين (٧) ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ ما كان لهم ذنب ولا عابوا ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ إلا لأنهم آمنوا بالله ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٨) ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ المالك لجميع الكائنات ، المستحق للمجد والثناء ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مطلع على أعمال عباده لا تخفى عليه خافية ، فيه وعد للمؤمنين ووعد للمجرمين (٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ عذبوا وأحرقوا ﴿الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ بالنار ليفتنوهم عن دينهم ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ لم يرجعوا عن كفرهم وطغيانهم ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ﴾ بكفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بإحراقهم المؤمنين (١٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أنهار الخمر واللبن والعسل ﴿ذَلِكَ﴾ الحصول على رضى الله هو ﴿الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ الذي لا سعادة ولا فوز بعده (١١) ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ انتقام الله وأخذه الجبابة والظلمة ، بالغ الغاية فى الشدة (١٢) ﴿إِنَّهُ هُوَ بِيْدِيٍّ﴾ يخرج الخلق من العدم ﴿وَيُعِيدُ﴾ ثم يعيدهم أحياء بعد الموت ، وان الله تعالى بيدي فضلته واحسانه لعبيده ثم يعيده ويكرره ، فان الكريم من يرب صنائعه ، وللاسلم بيدي وليعيد خصائص المذكوره فى كتب التفسير ، بيدي لطائف تعريفه ثم يعيد لتبقى تلك الأنوار أبداً لائحة ، فلا يزال بيدي ويعيد إلى آخر العمر (١٣) ﴿وَهُوَ الْعَفْوَُّ﴾ لذنوب عباده المؤمنين

(٣) عن أبي الدرداء عن النبي (ص) قال **أَكثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ** يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة وإن أحداً لا يصلي علي إلا عرضت علي صلواته حتى يفرغ منها قال فقلت وبعد الموت فقال : إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فبني الله حي برزق [مج] (٤) قال ابن عباس : كل شيء فى القرآن جاء بلفظ قتل فهو لعن [مس]

(٧) الغرض تخويف كفار قريش ، فقد كانوا يعذبون من أسلم من قومهم ، ليرجعوا عن الإسلام فذكر الله تعالى قصة أصحاب الأخدود وعيدا للكفار وتسلية للمؤمنين المعذبين [مس]

(٨) الغرض أن سبب البطش بهم وتحريقهم بالنار ، لم يكن إلا إيمانهم بالله الواحد الأحد ، وهذا ليس بذنب يستحقون به العقوبة لكنه الطغيان والإجرام [مس]

﴿الْوُدُودُ﴾ المتحبيب إلى عباده ، بما أولاهم من سابغ نعمه ، وجميل آلائه وإحسانه ،
الودود لمن يتوجه إليه بالمحبة ، قال جل وعلا **من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا** ،
روى انه اسم الله الاعظم ، وله تأثير فيمن يردده (١٤) ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ ذو الملك
والسلطان ، خصَّ العرش بالذكر لأنه أعظم المخلوقات ﴿الْمَجِيدُ﴾ الرفيع العال (١٥)
﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ البطش بالاعداء والغفر والود للأولياء (١٦) ﴿هَلْ﴾ استنهامٌ للتشويق
﴿أَتَاكَ﴾ هل بلغك يا محمد (ص) ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ خبر الجموع الكافرة ، الذين تجنّدوا
لحرب الرسل والأنبياء وما أحل الله بهم من البأس ، وما أنزل عليهم من النعمة والعذاب
(١٧) وأخص منهم ﴿فِرْعَوْنَ وَنَمُودَ﴾ أولي البأس والشدة ، فقد كانوا أشد بأساً ، وأقوى
مراساً من قومك ، ومع ذلك فقد أخذهم الله تعالى بذنوبهم ، فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما أصاب السابقين (١٨) ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾ لم يعتبر كفار
قريش بما حلّ بأولئك الكفرة المكذبين (١٩) ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ قادرٌ عليهم ، لا
يفوتونه ولا يعجزونه (٢٠) ﴿بَلِ﴾ هذا الذي كذبوا به ﴿هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ كتابٌ عظيم سما
على سائر الكتب السماوية ، في إعجازه ونظمه وصحة معانيه (٢١) ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾
من الزيادة والنقص ، والتحريف والتبديل (٢٢)

(١٤) قال ابن عباس
يؤدُّ أوليائه كما يؤدُّ
أحدكم أخاه بالبشرى
والمحبة [مس]

فضلها عن الصادق
(ع) من كان قراءته
في فرائضه بالسماء
والطارق كانت له عند
الله يوم القيامة جاه
ومنزلة وكان من
رفقاء النبيين
وأصحابهم في الجنة
[صا]

عن النبي (ص) من
قرأ سورة الطارق
أعطاه الله بعدد كل نجم
في السماء عشر
حسنات [زم]

(٣) عن الصادق (ع)
إنه قال لرجل من أهل
اليمن ما زحل عنكم
في النجوم قال اليماني
نجم نحس فقال عليه
السلام لا تقولن هذا
فإنه نجم أمير المؤمنين
(ع) وهو

نجم الأوصياء وهو
النجم الثاقب الذي قال
الله في كتابه فقال له
اليماني فما يعني
بالثاقب قال لأن مطلععه
في السماء السابعة
وأنه تقب بضوئه حتى
أضاء في السماء الدنيا
فمن ثم سماه الله النجم
الثاقب [صا]



وهي إحدى وستون كلمة ، ومائتان وتسعة وثلاثون حرفا ، ولا يوجد سورة مختومة بما
ختمت به هذه السورة في اللفظ
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ سُمي النجم طارقاً لأنه يظهر بالليل ويختفي بالنهار ، وكلُّ ما يجيء
ليلاً فهو طارق (١) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ وما الذي أعلمك يا محمد (ص) ما حقيقة
هذا النجم ، استفهامٌ للتفخيم والتعظيم (٢) ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ المضيء الذي يتقب الظلام
بضياؤه ، قيل الجدي أو الثريا أو القمر لأنه آية الليل ، هي نجوم المعرفة التي تدل على
التوحيد يستضيء بنورها ويهتدي بها أولو البصائر (٣) ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا﴾ إلا ﴿عَلَيْهَا
حَافِظٌ﴾ من الملائكة ، يحفظ عمله ورزقه وأجله ويحمه على دوام التيقُّظ وجميل التحفُّظ
وقيل هو العقل يرشد المرء إلى مصالحه ويكفه عن مضاره (٤) ﴿فَلْيَنْظُرِ﴾ ليتفكر
﴿الْإِنْسَانَ﴾ المعجب بقوته ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ من أي شيء خلقه الله (٥) ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾
من المنى المتدفق (٦) ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ الذي يَخْرُجُ من ظهر الرجل ، ويصب

في ﴿وَالرَّائِبِ﴾ ترائب المرأة اضلاع الصدر وعظام النحر حيث تكون القلادة ، بين الثديين (٧) ﴿إِنَّهُ﴾ إن الله ﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾ إعادته بعد موته ﴿لِقَادِرٍ﴾ (٨) ﴿يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ يظهر الله أعمال كل أحد لأهل القيامة حتى يعلموا على أي شيء أثنابه ويكون فيه زيادة سرور له ، وأن كان من أهل العقوبة يظهر عمله ليعلموا على أي شيء عاقبه ويكون ذلك زيادة غم له ، ربنا لا تفضحنا على رؤس الأشهاد (٩) ﴿فَمَا لَهُ﴾ في ذلك اليوم ﴿مَنْ قُوَّةٍ﴾ تدفع عنه العذاب ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ينصره ويجيره (١٠) ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ أقسم بالسماء ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ المطر لأن السحاب يحمله من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض ، وقيل الرجع الملائكة عليهم السلام سموا بذلك لرجوعهم بأعمال العباد (١١) ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وأقسم بالأرض ﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ التي تتشق ، فيخرج منها النبات (١٢) ﴿إِنَّهُ﴾ هذا القرآن ﴿تَقْوَلُ فَصْلٌ﴾ عن الصادق (ع) يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل [صا] (١٣) ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ ليس فيه شيء من اللهو والباطل والعبث (١٤) ﴿إِنَّهُمْ﴾ كفار مكة ومعاندي قريش ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعملون المكائد لإطفاء نور الله (١٥) ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون (١٦) ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ﴾ ساقابلهم بكيد متين لا يمكن رده ، حيث أستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿أَمَهُمْ رُؤْدَاً﴾ لا تستعجل في هلاكهم والانتقام منهم ، وأمهلهم قليلاً فسوف ترى ما أصنع بهم ، منتهى الوعيد والتهديد (١٧)

(٣) كثر تعالى في كتابه المجيد ذكر الشمس والقمر والنجوم لأن أحوالها في أشكالها وسيرها ومطالعتها ، ومغاريبها عجيبة دالة على انفراد خالقها بالكمالات ، لأن الصنعة تدل على الصانع [مس]

(١٠) قال ابن عباس: الرجع المطر ولولاه لهلك الناس وهلكت مواشيهم [مس]

(١١) قال ابن عباس: هو انصداعها عن النبات والثمار [مس]



وهي اثنتان وسبعون كلمة ، ومائتان وواحد وتسعون حرفا ، ومثلها في عدد الآي سورتنا العلق والانفطار ، ويوجد في القرآن سبع سور مبدوءة بلفظ التسييح ، واحدة بلفظ الأمر وهي هذه ، وثلاث بلفظ الماضي وهي الحديد والحشر والصف ، واثنتان بلفظ المضارع وهي الجمعة والتغابن ، وواحدة بالمصدر وهي الاسراء ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به هذه السورة في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ نزه يا محمد (ص) ربك ﴿الْأَعْلَى﴾ سَبِّحْ رَبِّكَ بمعرفة أسمائه ، واسبح بسببك في بحار علائنه ، واستخرج من جواهر علوه وسنانه ، يروى لما نزلت {سبح باسم ربك العظيم} قال (ص) اجعلوها في ركوعكم ، فلما نزل {سبح اسم ربك الأعلى} قال (ص) اجعلوها في سجودكم [رو] (١) ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ المخلوقات ﴿فَسَوَّى﴾ فأنقن خلقها (٢)

تسمى سورة سبح فضلها عن الصادق (ع) من قرأ سبح اسم ربك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة انزل الجنة من أي أبواب الجنة شئت إن شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعية أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى [صا]

عن النبي (ص) من قرأ سورة الأعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله تعالى على إبراهيم وموسى ومحمد (ص) ، وكان إذا قرأها قال سبحان ربى الأعلى ، وكان

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ في كل شيء خواصه ﴿فَهَدَى﴾ الإنسان لوجه الانتفاع ، وهدى الانعام إلى مراعيها ، وهدى المریدين إلى عِرِّ وَصَفِهِ فَأَثَرُوهُ ، واستقرغوا جُهْدَهُمْ فطلبوه وَهَدَى قُلُوبَ الغافلين إلى طلب الدنيا فعمروها ، وهدى قلوب العابدين إلى طلب العقبى فَأَثَرُوها ، وهدى قلوب الزاهدين إلى فناء الدنيا فرفضوها وهدى العارفين قُدُسَ نَعْتِهِ فراقبوه ثم شاهدوه ، وهدى الموحدين إلى علاء سلطانه في تحد كبرياته فتركوا ما سواه وهجروه (٣) ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ﴾ أنبت ﴿الْمَرْعَى﴾ ما ترعاه الدواب ، من الحشائش والأعشاب ، وفيه إشارة الى زينة الحياة الدنيا ومنافعها ومآكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى جعلها الله سريعة الفناء وشيكة الزوال كالهشيم (٤) ﴿فَجَعَلَهُ﴾ بعد إخراجها ﴿عُثَاءً أَحْوَى﴾ يابساً أسود يصير هشيماً يكون طعاماً للحيوانات (٥) ﴿سَنْقَرِيكَ﴾ نعلمك يا محمد (ص) هذا القرآن ومن معلومات غيبنا ومكونات علمنا مما لا يعلمه أحد ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ فتحفظه في صدرك ولا تتساه ، وهي بشارة له من ربه مَنْ عَلَيْهِ بها بحفظ وحيه وأن لا يفلت منه شيء (٦) ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ وما قيل من أن المراد بالمستثنى هو ما نفى الله نسخه أو ارتفاع حكمه أو تلاوته فليس بسديد ، وما استدل به على هذا في حديث عائشة الذي أخرجه الشيخان بأنه كان فيما أنزل عليه عشر معلومات فنسخن بخمس معلومات وأنه (ص) نسي الجميع بعد تبليغه وبقي ما بقي عنده بعض من سمعه منه بعيد جداً عن الحقيقة ، لأنه لا يعقل أن المنزل عليه الذي بلغه ينساه ويبقى بفكر الغير ، وحاشا رسول الله أن ينسى شيئاً تعهد له به ربه ، وان هذا النسيان الوارد في هذه الأحاديث غير مقصود بهذه الآية ولا متعلق بها [ملا] ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ ما يجهر به العباد ﴿وَمَا يَخْفَى﴾ وما يخفونه من الأقوال والأفعال (٧) ﴿وَنُيْسِرِكَ﴾ ونوفكك ﴿لِلْيَسْرِ﴾ في حفظ الوحي (٨) ﴿فَدَكَّرَ﴾ يا محمد (ص) قومك بما نوحيه إليك وعظهم به ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى﴾ وما تنفع لما هم عليه من عتو وعناد (٩) ﴿سَيَذَكَّرُ﴾ سيتعظ وينتفع بها ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ من يخاف الله تعالى (١٠) ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ ويرفضها ويبتعد عن قبول القرآن ﴿الْأَسْفَى﴾ الكافر المبالغ في الشقاوة (١١) ﴿الَّذِي يَصَلَّى﴾ يدخل ﴿النَّارَ الْكُبْرَى﴾ الدرجات السفلى من نار جهنم (١٢) ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح ﴿وَلَا يَحْيَا﴾ الحياة الطيبة (١٣) ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ أى نجا من المكروه وظفر بما يرجوه ﴿مَنْ تَرَكَّى﴾ تطهر من الكفر والمعاصى بتذكره واتعاضه بالذكرى ، او تكثر من التقوى والخشية (١٤) ﴿وَدَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ وحده ولم يشرك معه غيره ﴿فَصَلَّى﴾ خشوعاً ، الخشوع في الصلاة بحسب الخوف والرجاء (١٥) ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ﴾ ولكنكم أيها الناس تفضلون هذه ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ على الآخرة الباقية ، فتشتغلون بها (١٦) ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ والحال أن الآخرة خير

على (ع) وابن عباس يقولان ذلك ، وكان يجنبها وقال (ص) أول من قال سبحان ربي الأعلى ميكائيل [زم]

فائدة اول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ، ثم ن ، ثم المزمّل ، ثم المدثر ، ثم بُنْتُ ، ثم إذا الشمس كُوِّرَتْ ، ثم سُبْحَ اسم ربك [أل]

(١) عن الباقر (ع) قال إذا قرأت سبح اسم ربك الأعلى فقل سبحان ربي الأعلى وإن كنت في الصلاة فقل فيما بينك وبين نفسك [صا]

(١) في الحديث أنه (ص) كان إذا قرأ هذه الآية قال : سبحان ربي الأعلى ثم ذكر من أوصافه الجليلة ، ومظاهر قدرته الباهرة ودلائل وحدانيته وكماله [مس]

(٩) قال علي (ع) ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم ، إلا كان فنتة لبعضهم وقال : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله [مس]

(١٥) عن الرضا (ع) قال لرجل ما معنى قوله تعالى ونكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى ، فقال لقد كلف الله هذا شططاً ، قال فكيف هو ، فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد (ص) وآله (ع) [صا]

(١٦) قال ابن مسعود لأصحابه : أتدرون لم أثرنا الحياة الدنيا على الآخرة ؟ قالوا : لا ، قال : لأن الدنيا أحضرت وجعلت لنا بطعامها ، وشرابها ، ونسائها ، ولذاتها ، وبهجتها ، وان الآخرة غيبت وزويت عنا ، فأحببنا العاجل ، وتركنا الآجل [مس]

من الدنيا وأبقى ، في الحديث **من أحب أخرته أضرب بدنياه ومن أحب دنياه أضرب بأخرته** [مج] (١٧) **إِنَّ هَذَا** هذه المواظ المذكورة في الايات الاربع من قوله قد افلح **أَلْفِي** مثبتة في **الصُّحُفِ الْأُولَى** التي انزلت قبل القرآن ، ومعناه أن المصلي والمتزكي ومن أثر الآخرة ، وأن الآخرة خيرٌ ممدوح في الصحف الأولى كما هو ممدوح في القرآن (١٨) **صُّحُفٍ** المنزلة على **إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** عن أبي زر أنه سأل رسول الله (ص) كم أنزل الله من كتاب ، قال: مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف إبراهيم عليه السلام ، قال كانت أمثالا كلها.. ، قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها .. ، قال قلت فهل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ، قال يا أبا زر اقرأ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى** { إلى آخر السورة [صا] (١٩)



وهي اثنتان وتسعون كلمة ، وثلاثمائة وواحد وثمانون حرفا ، ويوجد في القرآن سورة مبدوءة بما بدئت به وهي سورة الإنسان ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَاكَ جاءك يا محمد (ص) **حَدِيثٌ** خبرٌ **الْغَاشِيَةِ** الداهية التي تغشى الناس ، سميت غاشية لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وشدايدها ، وتعمهم بما فيها من المكاره والكوارث ، الاستفهام للتشويق إلى استماع الخبر ، عن الصادق (ع) قال **يغشاهم القائم (ع) بالسيف [صا] (١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ** في ذلك اليوم **خَاشِعَةٌ** ذليلة خاضعة مهينة **(٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ **(٣) تَصَلَّى** تدخل **نَارًا حَامِيَةً** مسعرة شديدة الحر **(٤) وَإِذَا عَطِشْتَ فَإِنَّهَا تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ** متناهية الحرارة **(٥) لَيْسَ لَهُمْ** لأهل النار **طَعَامٌ إِلَّا مِنْ صَرِيحٍ** نبتٌ ذو شوك تسميه قريش الشبرق وهو أخبث طعام وأبشعه **(٦) لَا يُسْمِنُ** لا يفيد القوة في البدن **وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ** ولا يدفع الجوع عن آكله **(٧) وَجُوهٌ** يعني بها المؤمنين **يَوْمَئِذٍ** يوم القيامة **نَاعِمَةٌ** منعمة في أنواع اللذات ظاهر عليها أثر النعمة والسرور **(٨) لِسَعْيِهَا** لعملها الذي عملته في الدنيا حيث شاهدت ثمرته ورأت عاقبته الحميدة **رَاضِيَةً** جزائها وثوابها **(٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** مرتفعة مكاناً وقدرأ **(١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٍ** شتماً ، أو سباً ، أو فحشاً **(١١) فِيهَا عَيْنٌ** التتوين في عينٍ للتكثير ، أي عيونٌ كثيرة **(جَارِيَةٌ)** لا ينقطع

فضلها عن الصادق (ع) من أدمن قراءة هل أتاك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة عشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة واتاه الامن يوم القيامة من عذاب النار إنشاء الله تعالى[صا]

(٣) قال المفسرون : هذه الآية في الكفار ، يتعبون ويشقون بسبب جر السلاسل والأغلال وخوضهم في النار خوض الإبل في الوحل ، والصعود والهبوط في تلالها ودركاتهما [مس]

(٤) قال ابن عباس : قد حميت فهي تنلظى على أعداء الله [مس]

(٥) اهل النار على طبقات : فمنهم من طعامه الزقوم ، ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من طعامه صريع ، ومنهم من شرايه الحميم ، ومنهم من شرايه الصيد [غر]

(٧) روي أنه يسلمط عليهم الجوع بحيث

جربها (١٢) ﴿فِيهَا﴾ في الجنة ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ أسرة مرتفعة ، مكلله (١٣) ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ اقداح ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ على حافات العيون ، معدة لشرابهم (١٤) ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد ومخدّات ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ (١٥) ﴿وَوَرَزَابِيٌّ﴾ بسط فاخرة لها خمل رقيق (مَبْنُوثَةٌ) مبسوطة في الجنة (١٦) ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ أفلا ينظر هؤلاء الناس نظر تفكر واعتبار ﴿إِلَى الْإِبِلِ﴾ الجمال ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ كيف خلقها الله خلقاً عجيباً بديعاً يدل على قدرة الله ، والإبل من أعزّ مال العرب وأنفسه ولها مكانة عندهم ويتفاخرون فيها ، وتقنى للزينة والتجارة والركوب والدر وتحمل الأثقال ، وفيها خواص لا توجد بغيرها ، كاحتمالها العطش والمشاق في السفر ، وتحمل وهي باركة ، وترعى من النبات ما لا يرعاه غيرها ولها من الشفقة على أولادها ما لم يوجد عند غيرها ، كما أن عندها من الحقد ما يقابل ذلك على من يعتدي عليها عند هيجانها ، اراد الله تعالى تذكيرهم ببعض نعمه عليهم (١٧) ﴿وَالَّذِي السَّمَاءَ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ بلا عمد ولا دعائم (١٨) ﴿وَالَّذِي الْجِبَالَ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ على الأرض نصباً ثابتاً لا يتزلزل (١٩) ﴿فَذَكَّرْ﴾ فعظهم يا محمد (ص) وخوفهم ولا يهتمك أنهم لا ينظرون ولا يتفكرون ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ لهم فقط (٢١) ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ﴾ لتجبرهم على الإيمان ولا بمسلط لتكرهم عليه ، وإنما عليك البلاغ فقط وقد قمت به (٢٢) ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ لكن من أعرض عن الوعظ والتذكير ، وكفر بالله (٢٣) ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ﴾ بنار جهنم ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ الدائم ، وإنما قال {الأكبر} لأنهم عُذِّبوا في الدنيا بالجوع والقطط والقتل (٢٤) ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ رجوعهم بعد الموت (٢٥) ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ وجزاءهم (٢٦)

يضطرهم إلى أكل الضريع ، فإذا أكلوه يُسلط عليهم العطش فيضطرهم إلى شرب الحميم ، فيشوي وجوههم ويقطع أمعاءهم [مس]

(١٧) عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الصلاة ، فانزل الله أفلا ينظرون إلى الإبل [مس]

(١٧) وإنما ذكّروهم بما يرون ويعلمون واقتصر على ما هو معلوم عندهم كلهم ومن هذا قوله (ص) كلموا الناس بما يفهمون ، اتحبون أن يكذب الله ورسوله ، من قبيل الحديث المروري عن الدجال بأنه يبلغ خبر خروجه المشرق والمغرب بيوم واحد ، فقد أنكره كثير من العلماء لاستحالة وصول الخبر المذكور بيوم واحد وحديث تقارب البلدان وغيرها من المغيبات التي أخبر عنها الرسول (ص) ووقع الشك في صحتها [ملا]

ترتيبها ٨٩	ترتيب النزول ١٠	آياتها ٣٠	سورة الفجر	نزلت بعد الليل	مكية
---------------	--------------------	--------------	------------	-------------------	------

عن الصادق (ع) اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي (ع) من قراها كان مع الحسين (ع) يوم القيامة في درجة من الجنة [صا]

عن النبي (ص) من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة [زم]

ومثلها من عدد الآي تبارك ، والملك والسجدة ، ومائة وتسع وثلاثون كلمة ، وخمسمائة وسبعة وتسعون حرفا ، لا يوجد سورة في القرآن مبدوءة بما بدئت به ولا مختومة بما ختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْفَجْرِ﴾ أقسم بانبلاج الصبح وظهور الضوء وانتشار الخلائق في طلب أرزاقها ، قال ابن عباس أراد به صلاة الصبح لأنها مفتتح النهار وتشهدها الملائكة (١) ﴿وَالْيَالِ عَشْرِ﴾ العشر الاول من ذي الحجة ، وقيل هي العشر الأواخر من شهر رمضان (٢) ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ أقسم بكل شيء ، لأن الأشياء إما زوج وإما فردٌ أو هو قسم بالخلق

والخالق ، فإن الله تعالى واحد وتر والمخلوقات ذكرٌ وأنثى شفع ، وقيل: الشفع علي وفاطمة (ع) والوتر محمد (ص) ، وقيل: الشفع الصفا والمروة والوتر البيت الحرام (٣) **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرٌ﴾** وأقسم بالليل إذا يمضي بحركة الكون ، وقيل أن المراد به ليلة بعينها تمييزاً لها من بين الليالي ثم قيل إنها ليلة المزدلفة لاختصاصها باجتماع الناس فيها بطاعة الله (٤) **﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ﴾** هل فيما ذكر من الأشياء قسمٌ مقنع لذي عقل ، الاستفهام تقريرٌ لفخامة شأن الأمور المقسم بها ، كأنه يقول إن هذا لقسمٍ عظيمٍ عند ذوي العقول (٥) **﴿أَلَمْ تَرَ﴾** ألم يبلغك يا محمد (ص) **﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾** الأولى قوم هود ، حيث أهلكهم فلم يبق لهم أثر ، فيه تخويف لأهل مكة (٦) **﴿إِذْ﴾** مدينة بناها شداد بن عاد في ثلاثمائة سنة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت ، فلما أتمها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء **﴿ذَاتِ الْعَمَادِ﴾** الابنية العالية المرتفعة ، كانوا يسكنون بالأحقاف بين عُمان وحضرموت (٧) **﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾** لم يقدر أحد أن يبني أو يعمل قبلهم ولا بعدهم حتى الآن مثلها (٨) **﴿وَتَمُودَ﴾** قوم صالح **﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾** الذين قطعوا صخر الجبال ، وبنوا بها بيوتاً بوادي القرى في الحجر بين الحجاز وتبوك (٩) **﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾** كان يشدّ الرجل بأربعة أوتاد على الأرض إذا أراد تعذيبه ويتركه حتى يموت ، او ذي الجنود والجموع والجيوش التي تشد ملكه (١٠) **﴿الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ﴾** المتجبرين عاداً ، وثمود ، وفرعون ، جاوزوا الحدّ في الظلم والطغيان (١١) **﴿فَأَكْفَرُوا فِيهَا﴾** في البلاد **﴿الْفَسَادِ﴾** الظلم والجور والقتل ، والمعاصي (١٢) **﴿فَصَبَّ﴾** فأنزل **﴿عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾** ألواناً من العذاب بسبب إجرامهم ، أهلكت عادٌ بالريح وثمود بالصيحة وفرعون وجنوده بالغرق ، ان عند الله أسواطا كثيرة فأخذهم بسوط منها (١٣) **﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾** يا محمد (ص) **﴿لِبِالْمُرْسَادِ﴾** يراقب عمل الناس ، ويحصيه عليهم ويجازيهم به ، في ذلك تخويف لأهل مكة بما صنع تعالى بعاد ، وكيف أهلكهم وكانوا أطول أعماراً ، وأشدّ قوة من كفار مكة (١٤) **﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾** اختبره وامتحنه **﴿رَبُّهُ فَأَكَرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾** بالغنى واليسار ، وجعله منعماً في الدنيا بالبنين والجاه **﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾** أحسن إليّ بما أعطاني من النعم التي أستحقها على وجه الفخر والكبر ، لا على وجه الشكر ، ولم يعلم أن هذا ابتلاء له أيشكر أم يكفر (١٥) **﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾** اختبره وامتحنه **﴿فَفَقَرَ عَلَيْهِ رَبُّهُ﴾** بالفقر وتضييق الرزق **﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾** بما افقرني واذلني بما أعوزني (١٦) **﴿كَلَّا﴾** ليس الأمر كذلك ، ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر كما تظنون **﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾** أنتم تفعلون ما هو شرٌّ من ذلك ، وهو أنكم لا تكرمون اليتيم مع إكرام الله

(٢) قال المفسرون أقسم تعالى بالفجر لما فيه من خشوع القلب في حضرة الرب ، وبالليالي الفاضلة المباركة وهي عشر ذي الحجة [مس]

(٩) قال المفسرون: أول من نحت الجبال والصخور والرخام قبيلة تمود وكانوا لقوتهم يخرجون الصخور ، وينقبون الجبال فيجعلونها بيوتاً لأنفسهم ، وقد بنوا الفأ وسبعمانية مدينة كلها بالحجارة بوادي القرى [مس]

(١٣) عن الصادق (ع) قال المرصاد قطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد [صا]

(١٥) نَسَأَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا يُنْطَرُهُ نِعْمَةً وَ لَا تُقْصَرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً وَ لَا تُخَلَّ بِه بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةٌ وَ لَا كَاتِبَةٌ [إنج]

(١٦) وهذه صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث ، وإنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلته ، وأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته وتوفيقه المودي إلى حظ الآخرة ، وإن وسّع عليه في الدنيا حمده وشكره [قر]

(١٨) أَحْسَنُوا فِي عَيْبِ غَيْرِكُمْ تَحْفَظُوا فِي عَيْبِكُمْ [إنج]

لكم بكثره المال ، وخصَّ اليتيم لأنهم لا كافل لهم يقوم بأمرهم ، وقد قال (ص) **أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة** [مج] (١٧) **﴿وَلَا تَحَاضُونَ﴾** ولا يحث بعضهم بعضاً **﴿عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾** على إطعام المحتاج وعون المسكين (١٨) **﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ﴾** الميراث **﴿أَكْلًا لَمًّا﴾** تجمعون في أكلكم بين نصيبكم من الميراث ونصيب غيركم ، لا تسألون أمن حلالٍ هو أم من حرام ، واللّم الجمع بين الحلال والحرام (١٩) **﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾** كثيراً مع الحرص والشرة ، وهذا ذمّ لهم لتكالبهم على المال ، ويخلمهم بإنفاقه (٢٠) **﴿كَلَّا﴾** ارتدعوا أيها الغافلون فأمامكم أهوال **﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾** حين تنزل الأرض وتحرك تحريكاً متتابعاً (٢١) **﴿وَجَاءَ﴾** أمر **﴿رَبِّكَ﴾** وقضاؤه يا محمد (ص) لفصل القضاء بين العباد **﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾** وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صفّاً بعد صف (٢٢) **﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾** وأحضرت جهنم ليراها المجرمون **﴿يَوْمَئِذٍ﴾** في ذلك اليوم الرهيب **﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾** عمله ويندم على تفریطه وعصيانه **﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾** ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى وقد فات أوانها (٢٣) **﴿يَقُولُ﴾** متحسراً نادماً **﴿يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ﴾** عملاً صالحاً ينفعني **﴿حَيَاتِي﴾** هذه ، أو وقت حياتي في الدنيا (٢٤) **﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾** في ذلك اليوم **﴿لَا يُعَدُّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾** ليس أحد أشد عذاباً من تعذيب الله لمن عصاه (٢٥) **﴿وَلَا يُؤْتِيهِمْ وَثَاقًا أَحَدٌ﴾** ولا يقيد أحدٌ بالسلاسل والأغلال مثل تعذيب الله للكافر (٢٦) **﴿كَانَ النَّفْسِ الْمَطْمَئِنَّةِ﴾** لما دعيت للحساب شغل فكرها بأمر الحساب وما ينتهي إليه وأنه ماذا يكون حال أعمالها أتقبل أم لا ، فلما تم حسابها وقبلت أعمالها قيل لها ذلك تطيباً لقلبها بأن الأمر قد انتهى وفرغ منه ، نادوها **﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ﴾** الطاهرة الزكية **﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾** بوعد الله ، التي تنورت بنور القلب حتى تخلت عن صفاتها الذميمة وتخلت بالاخلاق الحميدة ، عن الصادق (ع) **قال نزلت في علي (ع)** [شو] (٢٧) **﴿رُجِعِي إِلَى رَبِّكَ﴾** لترى ما وعدك به من الثواب حالة كونك **﴿رَاضِيَةً﴾** بلقائه وبما منّ عليك من النعيم المقيم الذي وعدك به **﴿مَرْضِيَةً﴾** محظية بسبب عمك الصالح (٢٨) ويقول لك ربك بلسان ملائكته **﴿فَادْخُلِي فِي﴾** زمرة **﴿عِبَادِي﴾** الصالحين ، وفيه إشارة إلى السعادة الروحانية لكمال استئناس النفس بالجليس الصالح (٢٩) **﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾** والأمر بدخول الجنة إشارة إلى السعادة الجسمانية ، عن الصادق (ع) في هذه الآية قال **يعني الحسين ابن علي (ع) [صا] (٣٠)**

(١٩) العرب كانوا لا يُعطون من الميراث أنثى ولا صغيراً ، بل ينفرد به الرجال [مس]

(١٩) أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا صغار الأولاد فيأكلون نصيبهم ويقولون لا يأخذ الميراث إلا من يقاتل ويحمي الحوزة هذا وهم يعلمون من شريعة اسماعيل عليه السلام أنهم يرثون [أل]

(٢٠) من فرط حرصهم يجمعونه من غير وجهه ويصرفونه في غير وجهه ولا يتفكرون في العاقبة [مج]

(٢٠) وَ قَالَ لِإِنِّهِ الْحَسَنَ (ع) لَا تُخْلَفَنَّ وَرَاعِكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخْلَفُهُ لِأَخَذِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بَطَاطَعُ اللَّهِ فَسَعَدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جُمِعَتْ لَهُ فَكَانَتْ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤَيَّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ [نج]

(٢٩) قيل يقال لها ذلك إما عند الموت وإما عند البعث وإما عند دخول الجنة [زم]

(٢٧) مَرَارَةُ الدُّنْيَا خَلَاوَةُ الْأَخْرَةِ ، وَ خَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْأَخْرَةِ [نج]



وهي عشرون آية كالمزمّل ، واثنان وثمانون كلمة ، وثلاثمائة وثمانون حرفاً ، توجد سورة مبدوءة بما بدئت بها وهي سورة القيامة ، ولا توجد سورة مختومة بما وختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ بالبلد الحرام مكة التي شرّفها الله تعالى (١) ﴿وَأَنْتَ﴾ يا محمد (ص) ﴿حَلٌّ﴾ ساكناً ومقيم ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ بمكة بلد الله الأمين فان وجودك فيه أكبر تعظيم وتقديس له فلا حاجة إلى القسم به ، عن ابن عباس وهذا وعد من الله لنبيه (ص) أن يحل له مكة حتى يقاتل فيها ويفتحها على يده ويكون بها حلاً يصنع بها ما يريد من القتل والأسر ، وقد فعل (ص) ذلك فدخلها منتصراً وقتل ابن أخطل وهو متعلق بأستار الكعبة ومقيس بن ضبابه وغيرهما ، وقد قال (ص) **لا يحل لأحد قبلي ولا يحل لأحد من بعدي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار** [مج] (٢) ﴿وَوَالِدٍ﴾ وأقسم بأدم ﴿وَمَا وُلْدٍ﴾ وذريته الصالحين ، عن الباقر (ع) قال **الوالد أمير المؤمنين (ع) وما ولد الحسن والحسين (ع)** [شو] (٣) هذا هو المقسم عليه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ في تعب ومشقة ، فإنه لا يزال يقاسي فنون الشدائد من وقت نفخ الروح إلى حين نزوعها ، وقيل لم يخلق الله خلقاً يكابد ما يكابد ابن آدم ، وهو مع ذلك أضعف الخلق ، وفيه تسليّة لرسول الله (ص) مما كان يكابده من كفار مكة (٤) ﴿أَيَحْسَبُ﴾ المغتر بقوته ، أسيد ابن كلداء بن جمح المكّي بأبي الأشد من صنائيد قريش ﴿أَنْ لَنْ يَفْعَرَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ أن الله تعالى لا يقدر أن ينتقم منه (٦) ﴿يَقُولُ﴾ هذا الكافر ﴿أَهْلَكْتُ﴾ أنفقت ﴿مَا لَأَبْدَأُ﴾ كثيراً في عداوة محمد (ص) (6) ﴿أَيَحْسَبُ﴾ أيظن ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ أن الله تعالى لم يره حين كان ينفق ، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد ، ليس الأمر كما يظن ، بل إن الله رقيب مطلع عليه ، عن ابن عباس عن النبي (ص) قال: **لا تزول قدما العبد حتى يسأل عن أربعة عن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفي ما أنفقه وعن عمله ماذا عمل به وعن حبهنا أهل البيت** [مج] (٧) ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ يبصر بهما (٨) ﴿وَلِسَانًا﴾ ينطق به ﴿وَسَفْتَيْنِ﴾ يستر بهما فاه ، ويستعين بهما على النطق والأكل والشرب (٩) ﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾ وبيننا له ﴿النَّجْدَيْنِ﴾ سبيل الخير وسبيل الشر ، قال ابن عباس هما التديان لاهتداء الإنسان والحيوان لتناولهما دون تعليم حال خروجه من بطن أمه [ملا] (١٠) ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾

فضلها عن الصادق (ع) من كان قراءته في فريضة لا اقسّم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين وكان في الآخرة معروفاً إن له مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين عليهم السلام والشهداء والصالحين إن شاء الله تعالى [صا] فضلها عن النبي (ص) من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيامة [زم]

(٢) عن الصادق (ع) قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً (ص) فيه فقال الله لا اقسّم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد يريد أنهم استحلوك فيه فكنوبك وشموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجرة الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله (ص) ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم [صا]

(٢) أقسم بالبلد الحرام وقيده بجلوله عليه السلام فيه - أي إقامته فيه - إظهاراً لمزيد فضله ، وإشعاراً بأن شرف المكان بشرف أهله [بي]

(٦) يقول اغترارا وفضراً ومباهاة وتعظماً على المؤمنين وأراد بذلك ما أنفقه رياء وسمعة وعبر عن الإنفاق بالإهلاك إظهاراً لعدم الاكتراث وأنه لم يفعل ذلك رجاء نفع فكانه جعل المال

فهلأ أنفق ماله في اجتياز العقبة الكؤود ، بدل أن ينفقه في عداوة محمد (ص) ، عن الباقر (ع) قال نحن العقبة التي من اقتحمها نجا [شو] (١١) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ وما أعلمك يا محمد (ص) ﴿مَا﴾ اقتحام ﴿العُقْبَةَ﴾ فيه تعظيم لشأنها وتهويل (١٢) ﴿فَكُ رَقِبةٌ﴾ هي عتق الرقبة في سبيل الله عن النبي (ص) عتق النسمة ان تفرد بعقتها فك الرقبة ان تعين في ثمنها (١٣) ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ فقير ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعِيَةٍ﴾ ذي مجاعة ، قيّد الإطعام بيوم المجاعة ، لأن إخراج المال فيه أشد على النفس (١٤) ﴿بِتَيْمَأ ذَا مَقْرِبَةٍ﴾ الذي بينه وبينه قرابة (١٥) ﴿أَوْ مِسْكِينًا﴾ الفقير البائس ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ الذي قد لصق بالتراب من فقره وضره وهو كناية عن شدة الفقر والبؤس ، عن الصادق (ع) من أطمع مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثم تلا الآية [صا] (١٦) ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ عمل هذه القربات لوجه الله تعالى ، ثم كان مع هذا من جملة المؤمنين الذين استقاموا على إيمانهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على فرائض الله والصبر عن معصية الله أي وصى بعضهم بعضاً بذلك ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ وأوصى بعضهم بعضاً بالمرحمة على أهل الفقر وذوي المسكنة والفاقة ، وقيل : تواصلوا بالمرحمة فيما بينهم فرحموا الناس كلهم (١٧) ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ هم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم (١٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بنبوته محمد (ص) وكذبوا بالقرآن ﴿هُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ أهل الشؤم على انفسهم ، قرن بين الأبرار والفجار على طريقة القرآن في الترغيب والترهيب لبيان المفارقة ، عبر عنهم بضمير الغائب إشارة إلى أنهم غائبون عن حضرة قدسه ، وكرامة أنسه (١٩) ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوصَدَةٌ﴾ مطبقة مغلقة لا يخرجون منها أبد الزمان ، اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، ونجنا من ذلك يا رب (٢٠)

الكثيرة ضائعاً ، وقيل يقول ذلك إظهاراً لشدة عداوته لرسول الله (ص) مريداً بالمال ما أنفقه في معاداته عليه الصلاة والسلام [أل]

(١٦) قال ابن عباس هو المطروح على ظهر الطريق لا يقفه من التراب شيء [مس]

ترتيبها ٩١	ترتيب الفزول ٢٦	سورة الشمس	نزلت بعد القدر	مكية
---------------	--------------------	------------	-------------------	------

فضلها عن الصادق (ع) من أكثر قراءة الشمس والضحي والم نشرح في يوم أو ليلة لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى

وهي أربع وخمسون كلمة ، ومائتان وسبعة وأربعون حرفاً ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا يوجد في القرآن سورة مبدوءة أو محتومة بما بدئت وختمت به هذه السورة من الألفاظ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وضوئها الساطع ، أقسم سبحانه بسبعة أشياء إظهاراً لعظمة قدرته وانفراده بالآلوهية (١) ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ إذا اتبعها فأخذ من ضوئها وسار خلفها

عن الصادق (ص) قال الشمس رسول الله (ص) به أوضح الله للناس دينهم والقمر أمير المؤمنين (ص) [صا] (٢) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا﴾ إذا جلا الظلمة بضيائه وكشفها ، يعني نور الإيمان يجلي ظلمة الجهل ، عن ابن عباس والشمس وضحاها قال هو رسول الله (ص) والقمر إذا تلاها قال : هو علي بن أبي طالب (ع) والنهار إذا جلاها قال : الحسن والحسين (ع) [شو] (٣) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ إذا غطى الكون بظلامه ، يعني الذنوب والإصرار عليها يغشى نور الإيمان ، فلا يشرق في القلب (٤) ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ بالقادر العظيم الذي بنى السماء ، وأحكم بناءها بلا عمد (٥) ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ بالأرض ومن بسطها (٦) ﴿وَوَيْسِ وَمَا سَوَّاهَا﴾ وبالنفس البشرية التي أبدعها وأنشأها وعدل أعضائها وسوى خلقها (٧) ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ وعرفها ﴿فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ ما تميز به بين رשدها وضلالها لتفعل الطاعة وتذر المعصية وتجتني الخير وتجتنب الشر (٨) ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿مَنْ زَكَاهَا﴾ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ عَنِ الذَّنُوبِ وَالْعُيُوبِ ، عن ابن عباس كان رسول الله (ص) يقول عند هذه الآية اللهم أت نفسي تقواها أنت وليها ومولاها ، وزكها وأنت خير من زكها [رو] (٩) ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ دَسَّاهَا﴾ من حقر نفسه بالكفر والمعاصي ، وأوردها موارد الهلكة ، خسرت نفس أغواها الله عزَّ وجلَّ فلم تنتظر في أمر معاده فغرقت في بحر الشقاء سفينته (١٠) ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ﴾ قوم صالح ﴿بِطُغُوَاهَا﴾ نبيها بطغيانها ومعصيتها (١١) ﴿إِذْ﴾ حين ﴿أُنْبِئَتْ﴾ انتدب ﴿أَشْقَاهَا﴾ أشقى ثمود قدار بن سالف وكان عزيزاً في قومه ورئيساً مطاعاً فيهم ، وهو أشقى القبيلة بعقر الناقة ، عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص) يا علي من أشقى الاولين ؟ قلت: عاقر الناقة ، قال: صدقت ، فمن أشقى الآخرين ؟ قلت : لا أدري قال: الذي يضريك على هذه كعاقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود [شو] (١٢) ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صالح ، احذروا ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾ أن تمسوها بسوء ﴿وَسَفِيَاهَا﴾ وأن تمنعوها من شربها ونصيبتها من الماء (١٣) ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فيما حذرهم من حلول العذاب ان عقروها ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ وقتلوا الناقة ، ولم يلتفتوا إلى تحذيره ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾ فأهلكهم الله ودمرهم عن آخرهم ، روي أنهم لما رأوا علامات العذاب طلبوا صالحا ليقتلوه فانجاه الله ، الدممة يعني الهلاك بالاستئصال ﴿بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ فسوى بين القبيلة في العقوبة فلم يفلت منهم أحد لا كبير ولا صغير (١٤) ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ ولا يخاف تعالى عاقبة إهلاكهم وتدميرهم ان يعتب عليه احد (١٥)

قبلت شهادتك لعبيدي واجزتها له انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث ما أحب فأعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبيدي [صا]

فائدة : لما كانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب النفس في السعادة والشقاوة ، فعلى هذا التأويل قد يراد بالشمس تجلي النفس الناطقة على البدن بالتدبير الكامل وبالقمر السروح الحيواني أو شمس المعرفة وقمر المكاشفة ونهار وليل المحو وبسماء الروح وأرض القلب [عر]

(١) قالوا وذلك في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر في الإنشاء وخلفها في النور ، وقيل: تلاها ليلة الهلال وهي أول ليلة من الشهر إذا سقطت الشمس رني القمر عند غيوبتها ، وقيل في الخماس عشر يطلع القمر مع غروب الشمس ، وقيل في الشهر كله فهو في النصف الأول يتلوها وتكون أمامه وهو وراؤها وفي النصف الأخير يتلو غروبها بالطلوع [مح]

(٨) قال ابن عباس : بين لها الخير والشر ، والطاعة والمعصية [مس]

ترتيبها ٩٢	ترتيب النزول ٩	آياتها ٢١	سورة الليل	نزلت بعد الاعلى	مكة
---------------	-------------------	--------------	------------	--------------------	-----

وهي إحدى وسبعون كلمة وثلاثمائة وعشرة أحرف ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا يوجد في القرآن سورة مبدوءة بما بدئت به ولا مختومة بما ختمت به ولا مثلها في عدد الآي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ أقسمُ بالليل إذا غطى بظلمته الوجود (١) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾

وانكشفت وأضاء الكون ، عن الباقر (ع) قال النهار هو القائم (ع) منا أهل البيت (ع) إذا

قام غلب دولة الباطل [صا] (٢) ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ أقسم تعالى بذاته على خلق النوعين

﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ عن الباقر (ع) الذكر أمير المؤمنين والآنثى فاطمة (ع) [صا] (٣)

هذا هو جواب القسم ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ عملكم ﴿لَشَتَّى﴾ لمختلف ، فمنكم من يجمع بين سعي

النفس بالطاعة ، وسعي القلب بالإخلاص، وسعي البدن بالقرب ، وسعي اللسان بذكر الله

والقول الحسن للناس وسعي بالنفوس لطلب الدرجات وبالعقول لطلب الكرامات وبالقلوب

لطلب المشاهدات وبالارواح لطلب المداناة وبالاسرار لفنائها في انوار الذات ويقائها في

انوار الصفات (٤) ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ حقوق ماله وأنفق ابتغاء وجه الله ﴿وَاتَّقَى﴾ محارم

الله التي نهى عنها ومن جعلتها المن والاذى (٥) ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ وهي الايمان ، او

بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد ، او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام ، او المثوبة

الحسنى وهي الجنة ، عن الصادق (ع) قال بالولاية [صا] (٦) ﴿فَسُنِّيْرُهُ لِلْيُسْرَى﴾

ونسهل له كل ما نرضاه له من أعمال وأقوال توصله إلى الجنة ، من طهر نفسه بالطاعة

بالاقبال على الله والاعراض عن الدنيا نُسَهِّلُ عليه الطاعاتِ وتُكَرِّهُ إليه المخالفاتِ

ونُشَهِّي إليه القُربَ ، وتُحَبِّبُ إليه الإيْمَانِ ، وتُزَيِّنُ في قلبه الإحسان (٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾

بإنفاق المال فكنزه ومنع الفقراء من حقه فيه ﴿وَاسْتَعْنَى﴾ عما قدره الله من الثواب

المخصص للمتقين في سبيله (٨) ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ بالجنة ونعيمها (٩) ﴿فَسُنِّيْرُهُ

لِلْعُسْرَى﴾ فسنيئته للخصلة المؤدية للعسر ، وهي الحياة السيئة (١٠) ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ

مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ أي شيء ينفعه ماله إذا قبر في حفرتة وهوى في نار جهنم ، استفهام

إنكاري (١١) ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ أن نبين للناس طريق الهدى من طريق الضلالة بالدلالة

عليه ، فأما الاهتداء فإليكم (١٢) ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ أن الله كل ما في الدنيا

والآخرة فلا يضره عصيان العاصين ولا تنفعه طاعة المطيعين ، وإنما يعود ضره أو نفعه

إليهم (١٣) ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾ فحذرتكم يا أهل مكة ﴿نَارًا تَلْتَظِي﴾ تتوقد وتتوهج من شدة حرارتها

(١٤) ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ لا يدخلها للخلود فيها ﴿إِلَّا الْأَشْقَى﴾ الكافر بالله (١٥) ﴿الَّذِي

فضلها عن النبي
(ص) من قرأ سورة
والليل ، أعطاه الله
حتى يرضى ، وعافاه
من العسر ويسر له
اليسر [زم]

(١) كرر سبحانه ذكر
الليل والنهار في
السورتين لعظم
قدرهما في باب الدلالة
على مواقع حكمته .
[مج]

(٣) عن علقمة أنه قدم
الشام فجلس إلى أبي
الدرداء فقال لي كيف
سمعت رسول الله
(ص) يقرأ والليل إذا
يغشى ، قال علقمة
والذكر والآنثى فقال
أبو الدرداء أشهد أني
سمعت رسول الله
(ص) يقرأ هكذا
وهؤلاء يريدوني على
أن أقرأ وما خلق الذكر
والآنثى ، والله لا
أتابعهم ، وهذه قراءة
شاذة منقولة أحياناً لا
تجوز القراءة بها
[ل]

(٥) عن الباقر (ع)
فأما من اعطى مما آتاه
الله واتقى وصدق
بالحسنى أي بان الله
يعطي بالواحد عشرا
إلى مائة ألف فما زاد
فسنييره لليسرى لا
يريد شيئا من الخير إلا
يسر الله له... [صا]

(٧) أن الأعمال
الفاضلة إذا واطب
المكلف عليها حصلت
في نفسه ملكة نورانية
تسهل عليه سلوك
سبيل الخيرات حتى
يصير التكليف طبعاً
والتعب راحة
والتكليف عادة ، وان
هذه الملكة تحصل
بالتدريج وكذا الرذائل
بالضد حتى يصير
النفس من الكسل
بحيث لا تنوي
صاحبها إلا في
مواجب الكسل [غر]

كَذَّبَ الرسل **﴿وتَوَلَّى﴾** أعرض عن الإيمان (١٦) **﴿وسِجِّبَهَا﴾** وسيبعد عن النار **﴿الآتَى﴾** المبالغ في اجتناب الشرك والمعاصي (١٧) **﴿الَّذِي يُؤْتِي﴾** ينفق **﴿مَالَهُ بِيَتْرَكِي﴾** في وجوه الخير ليزكي نفسه (١٨) **﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾** وليس لاحد عنده نعمة ومنة من شأنها ان تجزى وتكافأ (١٩) **﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾** ليس له غاية في فعل الخير إلا مرضاة الله ، في الحديث **من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له** [رو] (٢٠) **﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾** بما يعطيه الله في الآخرة من الشفاعة ، **وَعَدَّ كَرِيمٍ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ** ، عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) **قال : قال رسول الله (ص) أشفع لامتي حتى ينادي ربي رضيت يا محمد فأقول رب رضيت ، ثم قال إنكم معشر أهل العراق تقولون إن أرجى آية في القرآن لبا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله} ولكننا أهل البيت نقول إن أرجى آية في كتاب الله قوله تعالى {ولسوف يعطيك ربك فترضى} وهي الشفاعة [شو] (٢١)**

(١٠) قال المفسرون: سُمِّيَ طريقة الخير يسرى لأن عاقبتها اليسر وهي دخول الجنة دار النعيم ، وسُمِّيَ طريقة الشر عسرى لأن عاقبتها العسر وهو دخول الجحيم [مس]



نزلت بمكة بعد سورة الفجر على أثر انقطاع الوحي أياما ، ومثلها في عدد الآي القارعة والعدايات والجمعة والمنافقون ، وهي أربعون كلمة ، ومائتان وسبعون حرفا ، لا يوجد في القرآن سورة مبدوءة أو مختومة بما بدئت وختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالضُّحَى﴾ أقسم تعالى بصدر النهار حين ترتفع الشمس (١) **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾** إذا اشتد ظلامه (٢) **﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾** ما تركك ربك يا محمد منذ اختارك ، ردُّ على المشركين حين قالوا هجره ربه نظرا لانقطاع الوحي (٣) **﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾** ثواب الآخرة والنعيم الدائم **﴿خَيْرٌ لَكَ﴾** يا محمد (ص) **﴿مِنَ الْأُولَى﴾** الدنيا الفانية ، وهذه بشارة من ربه اليه بأن ما أعده له من المقام المحمود في الآخرة أحسن وأعظم مما إعطاء في الدنيا ، عن ابن مسعود أنه (ص) **قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا [ملا] (٤) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾** في الآخرة من الثواب ، والكرامة ، والشفاعة العظمى في اليوم الموعود **﴿فَتَرْضَى﴾** روي ان رسول الله (ص) **دخل على فاطمة (ع) وعليها كساء من وبر الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عيناه لما أبصرها ، فقال يا ابتناه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله {ولسوف يعطيك ربك فترضى} [رو] (٥)**

فصلها عن النبي (ص) من قرأ سورة الضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعد كل نبيم وسائل [زم]

(٢) قال ابن عباس: احتبس الوحي عنه (ص) فقال المشركون إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلت السورة ، ولما نزلت قال النبي (ص) لجبرائيل ما جنت حتى اشقت إليك فقال جبرائيل وأنا كنت أشدُّ إليك شوقاً ولكني عبد مأمور وما تنتزل إلا بأمر ربك [مج]

(٢) قيل انقطع الوحي عنه (ص) أربعة أيام أو اثني عشر يوماً وقيل خمسة عشر يوماً وقيل بضعة عشر يوماً وقيل خمسة وعشرين يوماً وقيل أربعين يوماً [أل]

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿يَتِيمًا فَآوَى﴾ فأواك الله ، بأن ضمك أولاً الى جدك عبد
المطلب وبعد وفاته ضمك الى عمك ابي طالب فأحسن تربيتك وحماك من أعدائك وكفاك
مؤنتك (٦) ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ عن معاني محض مودتك فسفاك من شراب مودته بكأس
محبته ، فهداك إلى معرفته ، وخلع عليك خلع نبوته ورسالته ليبدل بهما على قربه
ووحدايته ﴿فَهَدَى﴾ أرشدك وعرفك الشريعة التي أنزلها عليك ، لا يمكن حمله على
الضلال الذي يقابله الهدى ، لأن الأنبياء معصومون من ذلك ، قال ابن عباس: هو
ضلاله وهو في صغره في شعاب مكة ، وقيل ضلّ وهو مع عمه في طريق الشام [مس]
عن الرضا (ع) يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فأوى الناس إليك ، وضالا أي ضالا
في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم الله إليك وعائلا تعول أقواما بالعلم فاغناهم الله بك
[صا] (٧) ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ فقيرا محتاجا ﴿فَأَعْنَى﴾ (٨) بما يسرّ لك من أسباب التجارة
وجد نفسك والهة إلى المعرفة بنا ، فقوى نفس روحك فأغناها بالقرآن والحكمة ، عن رسول
الله (ص) ليس الغنى كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس ، وما قاله بعض المفسرين
بما أفاء عليك من الغنائم لا صحة له ، إذ لا يوجد في مكة غنائم وانما كانت الغنائم
والحروب في المدينة وهذ السورة مكية [ملا] ، ولما عدّد عليه هذه النعم الثلاث وصّاه
بثلاث وصايا مقابلها ، فقال ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ فلا تحقره ولا تغلبه على ماله (٩)
﴿وَأَمَّا السَّائِلَ﴾ المستجدي الذي يسأل عن حاجة وفقر ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تُغلظ له القول ، بل
أعطه أو رده رداً جميلاً (١٠) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ حدّث الناس بفضل الله وإنعامه
في الحديث : من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر [مج] ، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: خلقت
الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون ، عبد الله بن مسعود وأبو ذر
وعمار وسلمان والمقداد وحذيفة وأنا إمامهم السابع ، قال الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
[شو] ، عن الصادق (ع) انه قال: اذا انعم الله على عبده بنعمةٍ فظهرت عليه سُمى
حبيب الله محدثاً بنعمة الله ، واذا انعم الله على عبده بنعمةٍ فلم تظهر عليه سُمى بغيض
الله مكذباً بنعمة الله ، وعن امير المؤمنين (ع) في حديث منعه لعاصم بن زيادٍ عن لبس
العباء وترك الملاء ، لايتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذاله لها بالمقال ، وقد قال
الله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ، والاحبار في اظهار العلم والدين وسائر النعم اذا لم
يكن مانع من ذلك كثيرة ، وبما أن هذه السورة نزلت بعد انحباس الوحي مدة ، كبر
النبي (ص) عند نزولها فرحا بنزول الوحي فاتخذ قراء مكة هذا التكبير عادة من هذه
السورة إلى آخر القرآن ، وحتى الآن يكبرون بختام كل سورة منها [ملا] (١١)

(٥) عن محمد بن
علي ابن الحنفية انه
قال يا أهل العراق
تزعمون أن أرجى آية
في كتاب الله تعالى يا
عبادى الذين أسرفوا
الآية وأنا أهل البيت
نقول ارجى آية في
كتاب الله عز وجل
ولسوف يعطيك ربك
قترضى هي والله
الشفاعة ليعطينها في
أهل لا إله إلا الله حتى
يقول رب رضيت
[صا]

(٥) قال الصادق (ع)
رضا جدي أن لا يبقى
في النار موحد [مج]

(٦) يقال لفاقد الأب
يتيم ولفاقد الأم عجي
ولفاقدهما طيم [ملا]

(٦) كان تحت كفالة
جده عبد المطلب ولما
شرف جده على
الموت اوصى به ابا
طالب فتكفل به الى ان
بعثه الله للنبوته ينصره
مدة مديدة فلما توفي
ابو طالب نال
المشركون منه عليه
السلام ما لم ينالوا في
زمان ابي طالب اى
أذوه وكان (ص) يقول
كنت يتيما في الصغر
وغريبا في الكبر
[رو]

ترتيبها ٩٤	ترتيب النزول ١٢	آياتها ٨	سورة الشرح	نزلت بعد الضحى	مكة
---------------	--------------------	-------------	------------	-------------------	-----

ومثلها في عدد الاي التكاثر والزلزلة والبينة والتين ، وسبع وعشرون كلمة ، ومائة وثلاثة
أحرف ، ويوجد في القرآن سورة أخرى مبدوءة بما بدئت به وهي الفيل ، وسورة البينة بلم
النافية دون همزة الاستفهام ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت
به هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ قد شرحنا ﴿لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد (ص) بالهدى والإيمان ، ونور القرآن
وقيل ألم نفسه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره (١) ﴿وَوَضَعْنَا﴾
حططنا ﴿عَنكَ وَزَّرَكَ﴾ حمل الرسالة والدعوة (٢) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ﴾ أُنْقِل ﴿ظَهْرَكَ﴾ (٣)
﴿وَوَرَقْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ وأعلينا مقامك في الدنيا والآخرة ، وصلنا اسمك باسمنا في الأذان
والتوحيد ، فلا يقبل إيمان العبد حتى يؤمن بك (٤) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ﴾ كضيق الصدر
والوزر المنقضى للظهور وضلال القوم وإيذائهم ﴿يُسْرًا﴾ شرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق
القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله (٥) ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ تأكيد واستئناف
بوعد يسر آخر ، روي ان النبي (ص) خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب
عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا [صا] (٦) ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ يا محمد
(ص) من دعوة الخلق ﴿فَانصَبْ﴾ فاجتهد في عبادة الخالق ، وإذا انتهيت من أمور الدنيا
فأتعب نفسك في طلب الآخرة ، عن الباقر (ص) فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك [صا] ، وعن الصادق (ع) في قوله
تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال يعني انصب عليا (ع) للولابة [شو] (٧) ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ﴾
فَارْغَبْ ﴿اجعل همك ورجبتك فيما عند الله لا في هذه الدنيا ، وعن الصادق (ص) هو
الدعاء في دبر الصلاة وأنت جالس [صا] (٩)

سورة ألم نشرح
وسورة والضحى
درتان يتيمان غالبتان
لما فيهما من الحكم
والمعارف [رو]

عن الصادق (ع) لا
تجمع سورتين في
ركعة واحدة إلا
الضحى وألم نشرح
وألم تر كيف ولايلاف
قريش [صا]

(٣) النقيض هو
الصوت الذي يسمع
من الحمل فوق ظهر
البعير من شدة الحمل
[مس]

(٦) قال المفسرون :
كان رسول الله (ص)
في مكة في ضيق
وشدة هو وأصحابه ،
بسبب اذى المشركين
للرسول والمؤمنين ،
فوعده الله باليسر ، كما
عدّد عليه النعم في أول
السورة تسليّة وتأييماً
له ، لتطيب نفسه
ويقوى رجاؤه [مس]



فضلها عن الصادق
(ع) من قرأ والتين في
فرائضه ونوافله اعطى
من الجنة حيث يرضى
[صا]

وهي أربع وثلاثون كلمة ، ومائة وخمسة أحرف ، لا يوجد سورة مبدوءة ولا مختومة بما بدأت وختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والتين والزيتون﴾ أقسم بالتين والزيتون ، خصهما من الثمار بالقسم لفضلهما وبركتهما او بمنابتهما بيت المقدس (١) ﴿وطور سينين﴾ سمي سينين وسنياء لحسنه ولكونه مباركاً ، وكل جبل فيه أشجار مثمرة يسمى سينين وسنياء (٢) ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة المكرمة

عن النبي (ص) ومن قرأها اعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام في الدنيا ويعطى من الاجر بعدد من قرأها [رو]

(١) أقال ابن عباس : هو تينكم الذي تأكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت [مس]

التي يأمن فيها من دخلها على نفسه وماله (جاء ذكر هذه الأماكن الثلاثة في التوراة جاء الرب من سيناء ، الجبل الذي كلم الله عليه موسى وأشرق لهم من سعير جبل ببيت المقدس الذي بعث الله منه عيسى وتلاً من جبل فاران يعني جبال مكة التي أرسل الله منها محمداً (ص) [سفر التثنية ٣٣: ٢]) عن الفضيل بن يسار ، قال سألت أبا الحسن

(٣) هذه أقسام ببقاع مباركة شريفة على ما ذهب إليه الكثيرون ، فأما البلد الأمين فمكة المكرمة حماها الله بلا خلاف ، وأما طور سينين فالجبل الذي كلم الله تعالى موسى ويقال له طور سيناء ، وأما التين والزيتون منتبهاً ، وقيل المراد بهما الشجران المعروفان [أل]

(ع) عن قول الله تعالى: {والتين} قال: الحسن (ع) ثم قال {والزيتون} الحسين (ع) {وطور سينين} قال إنما هو طور سيناء ، وذلك أمير المؤمنين (ع) {وهذا البلد الأمين} قال: ذلك رسول الله (ص) {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات} قال: ذلك أمير المؤمنين (ع) وشيعتهم

كلهم {فلم أجر غير ممنون} [شوا] (٣) ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ أحسن صورة وأبدع خلق وأكمل الصفات (٤) ﴿ثم رددناه﴾ أنزلنا درجته ﴿أسفل سافلين﴾ إلى أرذل العمر ، وهو الهرم وقيل أسفل سافلين وهي جهنم ، لعدم قيامه بموجب ما خلقناه

عليه ، حيث لم يشكر نعمة خلقنا له ولم يستعمل ما خصصناه به من المزايا في طاعتنا والمتبادر من السياق الإشارة إلى حالة الكفار يوم القيامة ، وأنه يكون على أقيح صورة وأبشعها بعد أن كان على أحسن صورة وأبدعها في الدنيا [أل] (٥) ﴿إلا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات﴾ جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿فلهم أجر﴾ ثواب دائم ﴿غير ممنون﴾ غير مقطوع عنهم ، عن الكاظم (ع) قال علي بن أبي طالب (ع) [صا] (٦) ﴿فما يكذبك﴾ أيها الإنسان ﴿بعُد بالدين﴾ فما بعد هذا البيان على قدرة الله على البعث

والجزاء (٧) ﴿أليس الله﴾ الذي خلق وأبدع ﴿بأحكم الحاكمين﴾ بأعدل العادلين حكماً وقضاءً وفصلاً بين العباد ، كان النبي (ص) إذا قرأها قال: بلى وأنا على ذلك من

الشاهدين [مس] (٨)



تسمى سورة التعليم
واقراً أول سورة نزلت
بلا خلاف والخلاف
انما هو في تمام
السورة ... [رو]

وهي اثنتان وسبعون كلمة ومائتان وثمانون حرفاً ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا يوجد في القرآن سورة بدئت أو ختمت بما بدئت أو ختمت به ، وقد نزلت في غار حراء بمكة يوم الجمعة في ١٧ رمضان سنة ٤١ أو ٢٧ رمضان سنة ٤١ من ميلاده (ص) ، ومثلها في عدد آياتها سورتنا الأعلى والانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَقْرَأْ﴾ خطاب إلهي وجهه إلى النبي (ص) ، وفيه دعوة إلى قراءة القرآن مبتدئاً ومستعيناً ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ جميع المخلوقات ، وأوجد جميع العوالم (١) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الذي هو أشرف المخلوقات ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ من دم جامد بعد النطفة (٢) ﴿اقْرَأْ﴾

فضلها عن الصادق
(ع) من قرأ في يومه
أو ليلته اقرأ باسم ربك
ثم مات في يومه أو
في ليلته مات شهيداً
وبعثه الله شهيداً أو
كان كمن ضرب
بسيفه في سبيل الله مع
رسول الله (ص)
[صا]

يا محمد (ص) ﴿وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي لا يساويه ولا يدانيه كريم (٣) ﴿الَّذِي عَلَّمَ الْخَطَّ وَالْكِتَابَةَ﴾ ﴿بِالْقَلَمِ﴾ (٤) ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ البشر ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ما لم يكونوا يعرفونه من العلوم والمعارف ، وهذه الآيات الخمس هي أول ما نزل من القرآن دفعة واحدة (٥) بعد هذه الآيات الخمس بتسع سنين وعشرة أشهر نزل قوله تعالى ﴿كَلَّا﴾ ردع لمن كفر بنعمة الله ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ ليتجاوز الحد في الطغيان ، واتباع هوى النفس ،

عن الرضا (ع) إن
أول سورة نزلت بسم
الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك وآخر
سورة نزلت إذا جاء
نصر الله [صا]

ويستكبر على ربه (٦) ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى﴾ أن رأى نفسه غنياً ، وأصبح ذا ثروة ومال أشر وبطر (٧) ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أيها الإنسان ﴿الرُّجْعَى﴾ المرجع والمصير فيجازيك على أعمالك ، وفي الآية تهديد وتحذير من عاقبة الطغيان (٨) ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله (٩) ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ اذا نهى محمد (ص) عن الصلاة (١٠) ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ﴾ أخبرني إن كان هذا العبد المصلي وهو النبي (ص) صالحاً مهتدياً (١١) ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾ بالإخلاص والتوحيد ، داعياً إلى الهدى والرشاد (١٢) ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾ بالقرآن ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ وأعرض عن قبول الإيمان (١٣) ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ﴾ ذلك الشقي ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ مطلع على أحواله ، مراقب لأفعاله ، وسيجزيه عليها (١٤)

(١) عن الباقر (ع)
انها أول سورة نزلت
قال نزل جبرئيل على
محمد (ص) فقال يا
محمد اقرأ قال وما
أقرأ قال اقرأ باسم
ربك الذي خلق يعني
خلق نورك القديم قبل
الاشياء [صا]

﴿كَلَّا﴾ ليرتدع هذا الفاجر ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهَ﴾ عن أذى الرسول (ص) ﴿لِنَسْفَعَا﴾ السفع والصفع الضرب على الرقبة ، وللطم الضرب على الوجه ، واللکم الضرب بمجموع اليد ومثله الوكز ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ مقدم شعر الرأس فلنجرنه إلى النار ونقدفه فيها (١٥) ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ صاحب هذه الناصية كاذب فاجر ، كثير الذنوب والإجرام ، اقول من الاكتشافات الحديثه أن مركز الكذب ومركز الخطأ عند الإنسان هو في المنطقة الأمامية

(١٧) روي أن أبا
جهل مر على النبي
(ص) وهو يصلي عند
المقام فقال : ألم أنك
عن هذا يا محمد
فاغظ له رسول الله
(ص) القول ، فقال أبو
جهل بأبي شيء تهددني
يا محمد والله إني
لأكثر أهل الوادي هذا
نادياً فأنزل الله [مس]
... ولو كان أبو طالب
حيا لما تجرا أبو جهل
على ما تكلم به ، لأنه
صلى الله عليه وسلم لم
ير الجفاء من قومه إلا
بعد موته [ملا]

(١٨) قال ابن عباس
والله لو دعا ناديه
لأخذته زبانية الله
[ملا]

العليا من الدماغ ، أو ما يسمى بالفص الجبهي ، وان المنطقه تنتشط بشكل كبير أثناء الخطأ (١٦) ﴿فَلْيَذُحْ نَادِيَهُ﴾ فليدع أهله وعشيرته ومن يضمه مجلسه وليستتصر بهم (١٧) ثم هدده بقوله ﴿سَدِّدْ الرِّيَّانِيَةَ﴾ الملائكة الغلاظ الشداد ، الموكلون بدفع أهل النار ليجروه إلى النار (١٨) ﴿كَلَّا﴾ ليرتدع ﴿لَا تُطْعَهُ﴾ يا محمد (ص) فيما دعاك إليه من ترك الصلاة ﴿وَاسْجُدْ﴾ وواظب على سجودك وصلاتك ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ وتقرّب بذلك إلى ربك في الحديث **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد** [مس] **والسجود أقسام : سجدة الصلاة وسجدة التلاوة وسجدة السهو وسجدة التعظيم لجلال الله وكبريائه وسجدة التضرع اليه خوفا وطمعا وسجدة الشكر له وسجدة المناجاة** [رو] (١٩)



وهي ثلاثون كلمة ، ومائة واثنان وعشرون حرفا ، ويوجد في القرآن سورتنا الكوثر ونوح بدأتا بما بدأت به هذه السورة ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا﴾ نحن ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أنزلنا هذا القرآن ، ابهمة من دون ذكرٍ له تفخيماً له ﴿فِي لَيْلَةٍ الْقَدْرِ﴾ أنزل من اللوح المحفوظ إلى السفرة وهم الكتبة من الملائكة في السماء الدنيا ، وكان ينزل ليلة القدر من الوحي على قدر ما ينزل به جبرائيل على النبي (ص) ، سميت ليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة من الآجال والأرزاق والأحكام والأمور ، **قَدَّرَ فِيهَا الرَّحْمَةَ لِأَوْلِيَائِهِ ، فِي لَيْلَةٍ يَجِدُ فِيهَا الْعَابِدُونَ قَدْرَ نَفْسِهِمْ ، وَيَشْهَدُ فِيهَا الْعَارِفُونَ قَدْرَ مَعْبُودِهِمْ (١) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾** وما أعلمك يا محمد (ص) ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ لان علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق ، وفيه تعظيم للوقت ، وقيل من بعض فضائل ذلك الوقت انه يرتفع سؤال القبر عن مات فيه ، عن أمير المؤمنين (ع)

قال قال رسول الله (ص) **يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال إن الله تعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة (ع) من ولدك إلى يوم القيامة** [صا] (٢) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قيام ليلة القدر والعمل فيها ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يكون العمل فيها خير من ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ليس فيها ليلة القدر ، **خصص الالف بالذكر للتكثير لأن العرب تذكر الالف في غاية الاشياء كلها ولا تريد حقيقتها ، والحكمة في إخفائها أن يجتهد الناس في العبادة ، كما أنه أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس ، واسمه الأعظم في الأسماء ، وساعة الإجابة في ساعات الموت** [رو]

فضلها عن الباقر (ع) من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر فجهز بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله [صا]

(١) قال ابن عباس : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله (ص) [مس]

(٢) عن الباقر (ع) انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة تسع عشرة وواحد وعشرين وثلاث وعشرين ، قيل فإن اخذت انسانا الفقرة أو علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلاث وعشرون [صا]

(٤) عن ابن عباس ان الله قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة فيسلمه الى مديرات الامور من الملائكة فيدفع نسخة الارزاق والنباتات والامطار الى ميكائيل ، ونسخة الحروب والرياح والزلازل والصواعق والخسف الى جبرائيل ، ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى ملك الموت [رو]

الجمعة ، ورضاه في الطاعات ، وغضبه في المعاصي ، وهي ليلة قصيرة على الأحاب
 لأنهم فيها في مسامرة وخطاب (٣) ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ﴾ جبريل ﴿فِيهَا﴾ إلى الأرض
 في تلك الليلة ﴿بِإِذْنِ﴾ بأمر ﴿رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ﴾ من أجل كل أمرٍ قَدَرَهُ اللهُ وقضاه إلى
 السنة القابلة ، روى الملائكة يطالعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا
 الى معاصيه ارحى الستر فلا يرونه ، فحينئذ يقولون سبحان من اظهر الجميل وستر
 القبيح ، وفي الحديث **لأنا اكرم على الله من ان يدعى في الارض اكثر من ثلاث**
 وكان الثلاث عشر مرات ثلاثين ، لأن الحسين (ع) قتل في رأس الثلاثين سنة فغضب
 على اهل الارض وعرج به الى عليين وقد رآه (ص) بعض الصالحين في النوم فقال يا
 رسول الله بأبي أنت وامى اما ترى فتنة امتك ، فقال **زادهم الله فتنة قتلوا الحسين (ع) ولم**
يحفظوني ولم يراعوا حقى فيه [رو] (٤) ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ سلام من أول
 يومها إلى طلوع الفجر ، تسلم فيها الملائكة على المؤمنين (٥)

(٤) عن الصادق (ع)
 إن الروح أعظم من
 جبرئيل وان جبرئيل
 أعظم من الملائكة وان
 الروح هو خلق أعظم
 من الملائكة [صا]

تسمى سورة اهل
 الكتاب
 فضلها عن الباقر (ع)
 قال من قرأ سورة لم
 يكن كان بريئا من
 الشرك وادخل في دين
 محمد (ص) ويعتبه الله
 عز وجل مؤمنا
 وحاسبه حسابا يسيرا
 [صا]



وهي أربع وتسعون كلمة ، وثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفا ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا
 يوجد سورة مبدوءة بما بدئت به ولا بما ختمت فيه ، ومثلها في عدد الآي الانشراح والتين
 والزلزلة والتكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَمْ يَكُنْ﴾ لا يزال ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله وبرسوله (ص) ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ من اليهود
 والنصارى ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ عيدة الأوثان والأصنام ﴿مُنْفَكِينَ﴾ غير تاركين ولا زائلين عما
 هم عليه من الكفر ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة وهي بعثة محمد (ص) (١)
 ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ محمد (ص) ﴿يَتْلُوا﴾ يقرأ عليهم عن ظهر قلب ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾
 منزهة عن الباطل (٢) ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ فيها أحكام قيمة تبيّن الحق من الباطل لانها
 جمعت ثمره كتب الله المتقدمة (٣) ﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾ وما اختلف ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود
 والنصارى في شأن محمد (ص) ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة ، الدالة
 على صدق رسالته ، وقيل معناه كان أهل الكتاب يقولون لا تنفك على ما نحن عليه من
 الدين ولا نترك شيئا منه حتى يبعث النبي الموعود به على لسان الرّسل المكتوب في
 التوراة والإنجيل ، فلما بعث (ص) تفرقت كلمتهم واختلفوا عليه ، فمنهم من آمن به ،
 منهم من كفر به (٤) ﴿وَمَا أَمْرُوا﴾ في التوراة والإنجيل ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحده

(١) سمى اهل الكتاب
 كافرين لأنهم ستروا
 الدين والطريق الي
 الله، وستروا الحق
 بحسب صفاته وان
 كانوا اقربوا بالتوحيد
 [بي]

(٢) اي يقرأ ما
 تتضمن الصحف من
 المكتوب ، يتلوا عن
 ظهر قلبه لا عن
 كتاب، لأنه عليه
 السلام كان أمياً لا
 يكتب ولا يقرأ [قر]

(٤) ما اختلفوا في
 نبوة محمد (ص) إلا
 من بعد ما علموا أنه
 حق ، وإنما خص أهل
 الكتاب هنا بالذكر،
 لأنهم كانوا يعلمون
 صحة نبوته ، بما
 يجدون في كتبهم من
 ذكره [مس]

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله وتعلم أن المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ، ولا تطلب من الله اجرا وعوضا ﴿حُنْفَاءً﴾ مستقيمين على دين إبراهيم ﴿وَيُؤَيِّمُوا﴾ وأمروا بأن يؤدوا ﴿الصَّلَاةَ﴾ التي هي العمدة في باب العبادات ﴿وَيُؤْتُوا﴾ ويعطوا ﴿الزَّكَاةَ﴾ التي هي الاساس في العبادات المالية ﴿وَذَلِكَ﴾ العبادة والصلاة والزكاة ﴿دِينِ الْقِيَمَةِ﴾ دين الإسلام المستقيمة (٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كذبوا بالقرآن وبنبوته محمد (ص) ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ وعبدوا الأوثان جميعهم يوم القيامة ﴿فِي نَارٍ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ ماكنين ﴿فِيهَا﴾ أبداً لا يخرجون منها ﴿أُولَئِكَ هُم شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ شر الخلق على الإطلاق (٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمعوا بين الإيمان وصالح الأعمال ﴿أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ خير الخليقة التي خلقها الله ، عن علي (ع) حدثني رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري قال : **يا علي هم أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض ، إذا اجتمعت الامم للحساب تدعون غرا محجلين** [شوا] (٧) ﴿حِزَابُهُمْ﴾ ثوابهم في الآخرة على ما قدموا من الإيمان والأعمال الصالحة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ﴾ جنات قامة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ ماكنين ﴿فِيهَا أَبَدًا﴾ لا يخرجون منها ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بما قدموا في الدنيا ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ لانه بلغهم أقصى أمانيهم بما أعطاهم من الخيرات والكرامات ، ومقام الرضا آخر مقامات النفس الانسانية ﴿ذَلِكَ﴾ الجزاء والثواب ﴿لِمَنُ حَسِبَ﴾ خاف ﴿رَبَّهُ﴾ واتقاه وكمال خشية ترك الآثام في السر والعلانية (٨)

(٥) فائدة عن ابن عباس إذا اجتمع الحنيف والمسلم كان معنى الحنيف الحاج وإذا انفرد كان معناه المسلم [مج]

(٦) انما ذكر كفروا بلفظ الفعل والمشركين باسم الفاعل لأن أهل الكتاب ما كانوا كافرين من أول الأمر لأنهم كانوا مصدقين بالثورة والإنجيل ، ومقرين بمبعث محمد (ص) ثم إنهم كفروا بذلك بعد مبعثه عليه السلام ، بخلاف المشركين فإنهم ولدوا على عبادة الأوثان ، وإنكار الحشر والقيامة [فح]

(٨) خشية حالة حاصلة من امتزاج الخوف والحب [بي]

ترتيبها ٩٩	ترتيب النزول ٩٣	آياتها ٨	سورة الزلزلة	نزلت بعد النساء	مكية
---------------	--------------------	-------------	--------------	--------------------	------

وهي خمس وثلاثون كلمة ، ومئة وتسعة وأربعون حرفا ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ومثلها في عدد الآي سورة الانشراح والتين والتكاثر ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به ، ويوجد سورة المنافقين والفتح والانشقاق والانفطار والتكوير مبدوءة بما بدئت به .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ اهتزت ﴿الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ بمن عليها اهتزازاً عنيفاً شديداً ، أجازنا الله وإياكم من أهوالها وآمننا من عذابها بحرمة سيد أنبيائه المصطفى (ص) وآله الاطياب (ع) (١) ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا﴾ ما في بطنها من الكنوز والموتى عند النفخة الثانية (٢) ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر من فرط الدهشة وتعجباً من تلك الحالة الفظيعة ، لأن المؤمن معترف بها لا يسأل عنها ﴿مَا لَهَا﴾ ما للأرض تزلزلت هذه الزلزلة العظيمة ولفظت ما

فضلها عن الصادق (ع) لا تملوا من قراءة إذا زلزلت الأرض فإن من كانت قرأته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بافة من آفات الدنيا فإذا مات امر به إلى الجنة فيقول الله عز وجل عدي ابنتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً [صا]

(٢) في الحديث تلقى الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة ، فيجىء القتال فيقول في هذا قتلت ، ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي [مس]

في بطنها (٣) ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ في ذلك اليوم ﴿تُحَدِّثُ﴾ تتحدث الأرض ﴿أَخْبَارَهَا﴾ وتخبر بما عمل عليها من خير أو شر ، وتشهد على كل إنسان بما صنع على ظهرها ، عن الباقر (ع) إنه قرئت هذه السورة عند أمير المؤمنين (ع) فقال انا الانسان واياي تحدث أخبارها [صا] (٤) ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ذلك الإخبار بسبب أن الله أمرها وأذن لها أن تتطق بكل ما حدث وجرى عليها ، فهي تشكو العاصي وتشهد عليه ، وتشكر المطيع وتثني عليه ، قال أبو سعيد الخدري إذا كنت بالبوادي فارفع صوتك بالأذان فإني سمعت رسول الله (ص) يقول لا يسمعه جن ولا إنس ولا حجر إلا يشهد له [مج] (٥) ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ ذلك اليوم ﴿يَصْدُرُ﴾ يجيء ﴿النَّاسُ﴾ بعد قيامهم من قبورهم وذهابهم للعرض على ربهم ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين بحسب مراتبهم ودرجاتهم في السعادة والشقاوة ، وإنما يأمر الناس ربهم بالصدور ﴿لِيُرَوَّا﴾ جزاء ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ من خير أو شر ، أو يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الايمان على حدة وأهل كل دين على حدة ، وقيل ليروا حقيقة صور اعمالهم (٦) واعلموا أيها الناس ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ يجده في صحيفته يوم القيامة ويلق جزاءه عليه (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ يجده كذلك ويلق جزاءه عليه ، ولما نزلت هذه الآية خطب رسول الله (ص) فقال في خطبته ألا وإن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ألا وإن الآخرة أجل صادق يقضي فيها ملك قادر ألا وإن الخير كله بحذافيه في الجنة ألا وإن الشر كله بحذافيه في النار ألا فاعلموا وأنتم من الله على حذر واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم [تس] ، عن علي (ع) قيل هي أحكم آية في القرآن وكان رسول الله (ص) يسميها الجامعة [صا] (٨)

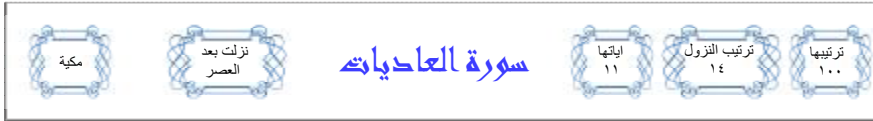
(٤) في الحديث أن النبي (ص) قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال أخبارها أن تشهد على كل عبد وامة بما عمله على ظهرها تقول عمل كذا وكذا ويوم كذا فهذا أخبارها [صا]

(٨) رَحِمَ اللهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا قَوَّعِي وَ دَعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَنَدَا وَ أَخَذَ بِخُجْرَةٍ هَادٍ فَجَا رَاقِبَ رَبِّهِ وَ خَافَ ذَنْبَهُ فَتَمَّ خَالِصًا وَ عَمِلَ صَالِحًا اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا [نج]

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين (ع) يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفاقه ان شاء الله تعالى [صا]

نزلت في غزوة أهل وادي اليايس - او ذات السلاسل - ، وعن الصادق (ع) ما غم المسلمون مثلها قط إلا ان يكون من خبير فانها مثل خبير [صا]

(١) قال ابن عباس : الخيل إذا عدت قالت : أحمُ أحمُ فذلك ضبحها [مس]



وهي أربعون كلمة ، ومائة وثلاثون حرفا ، لا يوجد سورة مبدوءة أو مختومة بما بدئت وختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ أقسمُ بخيل المجاهدين المسرعات في الكرّ على العدو ، يُسمع لأنفاسها فتضبح ضبحا وهو اصوات أنفاسها ، غير صوت الصهيل والححمة ، وقيل هي الإبل حين ذهبت إلى غزوة بدر تمدّ أعناقها في السير ، وقيل أنها إبل الحاج تعدو من عرفة إلى المزدلفة (١) ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ فهيجن شرر النار من الأرض بوقع حوافرها على الحجارة من شدة الجري (٢) ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ التي تغير على العدو

وقت الصباح قبل طلوع الشمس ، وقيل الإبل ترتفع بركبانها يوم النحر من المزدلفة إلى منى (٣) ﴿فَأْتَرْنَ بِهِ نَفْعًا﴾ الغبار الكثيف لشدة العدو (٤) ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ فتوسطن به جموع الأعداء ، وأصبحن وسط المعركة ، أقسم سبحانه وتعالى بأقسام ثلاثة على أمور ثلاثة تعظيماً للمقسم به ، وهو خيل المجاهدين في سبيل الله ، التي تسرع على أعداء الله ، وتقدح النار بحوافرها ، وتُغير على الأعداء وقت الصباح ، فتثير الغبار وتتوسط العدو فتصيبه بالرعب والفرع (٥) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الجاحد ﴿لِرَبِّهِ﴾ لنعم ربه ﴿لَكَنُودٌ﴾ لكفور بالنعمة ، الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان ، وضده الشكور (٦) ﴿وَإِنَّهُ﴾ جنس الإنسان ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ لشاهد على كنوده ، لا يقدر أن يجده لظهور أثره عليه ، أو ان الله عليه شاهد (٧) ﴿وَإِنَّهُ﴾ الإنسان ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ مجد في طلبه وتحصيله ، متهاك عليه ، حريص على جمعه ، وعن عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس ، كانوا يعدون المال خيرا فسماه الله خيرا جريا على عادتهم ، كما سمي الجهاد سوءاً فقال ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سَوْءٌ﴾ اى قتال (٨) ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ هذا الجاهل ﴿إِذَا بُعِثَ﴾ أثير ﴿مَّا فِي الْقُبُورِ﴾ وأخرج ما فيها من الأموات بعد بعثة اجزائهم ونفقتها كالتراب (٩) ﴿وَحُصِّلَ﴾ وجمع وأبرز ﴿مَّا فِي الصُّدُورِ﴾ من الأسرار والخفايا ، وخص أعمال القلوب بالذكر دون الجوارح لأن أعمالها تابعة لها ، فلولا البواعث والواردات في القلب لما حصلت أعمال الجوارح ، وان اصل افعال العباد النيات ، في الحديث **يبعثون على نياتهم** [رو] (١٠) ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لَخَبِيرٌ﴾ عالم بجميع ما كانوا يصنعون ، ومجازيهم عليها (١١)

(٣) هذا هو المعتاد في الغارات ، كانوا يعدون ليلاً لئلا يشعر بهم العدو ، ويهجمون صباحاً ليروا ما يأتون وما يذرون وكانوا يتحمسون بذلك [أل]

(٣) في الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة [ملا]

(٦) عن النبي (ص) قال الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده [صا]

(٦) الكنود الذي ينسى النعم ويعد المصائب [ط]

ترتيبها ١٠١	ترتيب النزول ٣٠	سورة الفارعة	نزلت بعد قريش	مكية
----------------	--------------------	--------------	------------------	------

فضلها عن الباقر (ع) قال من قرأ وأكثر من قراءة الفارعة آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة رزقنا الله ثلاثه انشاء الله تعالى [صا]

وهي ست وثلاثون كلمة ، ومائة واثنان وخمسون حرفا ، لا يوجد سورة مبدوءة ولا مختومة بما بدئت وختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْفَارِعَةُ﴾ من أسماء يوم القيامة ، لأنها بلية تفرع القلوب بالفزع وتفرع أعداء الله بالعباد (١) ﴿مَّا الْقَارِعَةُ﴾ وأي شيء هي ، تأكيد للتحويل (٢) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أيها الإنسان ﴿مَّا الْقَارِعَةُ﴾ أي شيء أعلمك بشأن القارعة في هولها على النفوس ، سميت القيامة قارعة لأنها تفرع القلوب والأسماع بفنون الأهوال والأفزع (٣) ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَأَفْرَاشِ الْمَبْتُوثِ﴾ لأنهم يوم يبعثون يتبعون صوت الداعي حيارى لا يعرفون أين

(٤) شبه تعالى الخلق وقت البعث ههنا بالفراش المبتوث لأن الفراش إذا ثار لم يتجه إلى جهة واحدة ، بل كل واحدة منها تذهب إلى غير جهة الأخرى ، فدل على أنهم إذا بُعثوا فزعوا ، وأما وجه التشبيه بالجراد في آية اخرى فهو في الكثرة ، يصبحون كغواض الجراد يركب بعضه بعضاً ، فكذلك

يذهبون ، يمجج بعضهم في بعض من شدة الفرع الحاصل من شدة صوت الملك ، كأنهم الحشرات الصغيرة المنتشرة حول الضوء تتراعى فوق بعضها لا تتجه إلى جهة واحدة ، فكذاك أهل الحشر حين يساقون إليه ولهذا شبههم به (٤) ﴿تَكُونُ﴾ وتصير ﴿الْجِبَالُ﴾ الشامخات ﴿كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف ﴿الْمَنْفُوشِ﴾ المصبوغ المتطاير عند الندف فكيف بك أيها الضعيف (٥) ﴿فَأَمَّا مَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بعمله الصالح (٦) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ في جنان الخلد والنعيم ، عن ابن عباس قال: أول من ترجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي طالب (ع) وذلك إن ميزانه لا يكون فيه إلا الحسنات وتبقى كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها ، لانه لم يعص الله طرفة عين فذلك قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ نَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ أي عيشة راضية في جنة قد رضي عيشه فيها [صا] (٧) ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ نقصت حسناته عن سيئاته ، أولم يكن له حسنات يُعْتَدُّ بها (٨) ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةً﴾ فمسكره ومصيره جهنم يهوي في قعرها ، سَمَاهَا أُمَّاً لأن الأم مأوى الولد ومفرغه ، وقيل إنما قال فأمه هآوية لأن العاصي يهوي إلى أم رأسه في النار (٩) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ وما أعلمك ﴿مَا هِيَ﴾ ما هي الهاوية (١٠) ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ شديدة الحرارة ، قد خرجت عن الحد المعهود (١١)

الناس إذا بُعثوا يموج بعضهم في بعض كالجراد والفراش [فخ]

(٦) يوزن فيه الاعمال ليبين الله امر العباد بما عهدوه فيما بينهم اما في الصحف او بوئي بالاعمال الصالحة على صور حسنة وبالاعمال السيئة على صور سيئة فتوضع في الميزان اظهارا للعدالة وقطعا للمعذرة [رو]

(٩) قال قتادة : هآوية كلمة عربية كان الرجل إذا وقع في أمر شديد قيل هوت أمه [مج]

فصلها عن الصادق (ع) من قرأ سورة الهيك التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضة اربعون صفا من الملائكة [صا]

(١) قال رسول الله (ص) يقول ابن آدم مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأضويت [مس]

(١١) وَمِنَ الْعَنَاءِ أَنْ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلٌ وَلَا بِنَاءً نَقَلَ [نح]

(٢) أَقْبَصَارِعَ آبَائِهِمْ يَفْعَرُونَ أَمْ يَعْبِيدُ الْهَلْكَى يَتَكَثَّرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا حَوَتْ وَ حَرَكَاتٍ سَكَنَتْ وَ لِأَنَّ يَكُونُوا عَبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَحَرًا [نح]

ترتيبها ١٠٢	ترتيب النزول ١٦	آياتها ٨	سورة التكاثر	نزلت بعد الكوثر	مكية
----------------	--------------------	-------------	--------------	--------------------	------

وهي ثمانية وعشرون كلمة ، ومائة وعشرون حرفا ، لا يوجد في القرآن سورة مبدوءة ولا مختومة بما بدئت وختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْهَآكِمُ﴾ اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ﴿التَّكَاثُرُ﴾ شغلكم أيها الناس التفاخر بجمع الأموال و كثرة الأولاد عن طاعة الله ، وعن الاستعداد للأخرة ، ومن ذلك تفاخر العباس بان السقاية بيده ، وتفاخر شيبة بان مفتاح البيت بيده ، الى ان قال على (ع) وانا قطعت خرطوم الكفر بسيفي [رو] (١) ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ حتى أدرككم الموت ، ودخلتم قبوركم ، عبر عن انتقالهم إلى الموت بزيارة المقابر ، أو لأن البقاء في المقابر مدة قصيرة تعبر عنها بالزيارة ، وقيل ما فتعتم بالتكاثر بالاحياء حتى تفاخرتم بالاموات ، وفيه تحذير عن الدنيا وترغيب في الآخرة والاستعداد للموت (٢) ﴿كَلَّا﴾ ارتدعوا عن ذلك أيها الناس وانزجروا عن الاشتغال بما لا ينفع ولا يفيد ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة هذا التباهي والتفاخر في برزخ القبر ، إذا أنزل بكم الموت الذي هو خاتمة ايام الدنيا ومفتتح

أيام الآخرة ، فيه وعيد (٣) ﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ وعيدٌ إثر وعيد ، زيادة في الزجر والتهديد ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عند البعث ان ما وعدتكم به صدق (٤) ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ الجزاء ﴿عَلَّمَ الْيَقِينَ﴾ الان (٥) أكد الإنذارات الثلاثة بالقسم ، وعزتي وجلالي ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ أيها المتفخرون المتكاثرون ﴿الْحَجِيمَ﴾ بأبصاركم عيانا بعد الموت قبل الجزاء (٦) وكرر القسم تشديدا للتهديد وتهويلا للأمر ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ رؤية حقيقة بالمشاهدة العينية او حين ورودها (٧) ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ﴾ في الآخرة ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ الذي شغلتم الالتذاق به في الدنيا من الأمن والصحة وسائر ما يُتَلذذ به ، وما من ساعة من ساعات الليل والنهار إلا والله عليهم فيها حق واجب ، عرفه من عرفه وجهله من جهله وانهم مسألون عنها ، عن الصادق (ع) نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وينا إيتلوا بعد أن كانوا مختلفين وينا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد ان كانوا أعداء وينا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي (ع) وعترته (ع) [صا] (٨)

ترتيبها ١٠٣	ترتيب النزول ١٣	آياتها ٣	سورة العصر	نزلت بعد الشرح	مكة
----------------	--------------------	-------------	------------	-------------------	-----

مثلها في عدد الآي النصر والكوثر ، وهي أربع عشرة كلمة وستون حرفا ، ولا يوجد في القرآن سورة مبدوءة أو مختومة بما بدئت أو ختمت به

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرُ﴾ أقسمُ بالدهر والزمان لما فيه من العبر والعظات ، وقيل المراد به صلاة العصر وهي الصلاة الوسطى التي هي أفضل الفرائض اليومية ، عن الصادق (ع) قال {العصر} {عصر خروج القائم (ع) {ان الانسان لفي خسر} يعني أعداؤنا {الا الذين آمنوا} يعني بآياتنا {وعملوا الصالحات} يعني بمواساة الاخوان {وتواصوا بالحق} يعني بالامامة {وتواصوا بالصبر} يعني بالعنزة [صا] (١) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ لأن كل ساعة تمر منه لا بد أن تكون في طاعة أو معصية ، فان كان في معصية فهي الخسران المبين ، وإن في طاعة فلعلّ غيرها أفضل منها وهو قادر على الإتيان بالأفضل (٢) ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فهم مستثنون من الخسران لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا حيث باعوا الفاني وآثروا الباقي ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أوصى بعضهم بعضاً ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على فعل الطاعات ، وترك المحرمات والصبر عند النوائب (٣)

(٧) زاد التوكيد بقوله نفيا لتوهم المجاز في الرواية الأولى [مس]

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ والعصر في نوافله بعنه الله يوم القيامة مشرقا وجهه ضاحكا سنة قريبا عينه حتى يدخل الجنة [صا]

(١) قال ابن عباس المراد به الدهر وذلك لأنهم يضيفون النوائب والنوازل إليه فأقسم الله به تنبيها على فضله [ملا]

(١) ورد في الحديث ما منكم إلا ندم يوم القيامة إن كان محسنا ندم إن لم يكن ازداد وإن كان مسينا ندم إن لم يكن أقلع [ملا]

ترتيبها ١٠٤	ترتيب النزول ٣٢	آياتها ٩	سورة الهمزة	نزلت بعد القيامة	مكية
----------------	--------------------	-------------	-------------	---------------------	------

وهي ثلاثون كلمة ، ومائة وثلاثون حرفا ، ويوجد سورة المطفيين مبدوءة بما بدئت به فقط ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ﴾ عذاب شديد ﴿لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةٍ﴾ من يعيب الناس ويعتابهم (١) ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا﴾ كثيرا ﴿وَعَدَدَهُ﴾ وأحصاه ، وحافظ على عدده لئلا ينقص فمنعه من الخيرات (٢) ﴿يَحْسَبُ﴾ يظن لفرط غفلته ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ سيتركه مخلداً في الدنيا لا يموت (٣) ﴿كَلِمًا﴾ ردع له عن ذلك الحسبان الباطل ﴿لِيُنذِرَ﴾ ليطرحن ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾ وهي من اسماء جهنم تحطم كل ما يُلقى فيها وتلتهمه (٤) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أيها الإنسان ﴿مَا الْحُطَمَةُ﴾ ما حقيقة هذه النار ، فيه تفخيم وتهويل لشأنه (٥) هي ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ المسعرة بأمره تعالى ، حفظنا الله واياكم منها (٦) ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ التي يبلغ ألمها ووجعها إلى النفس الانسانيه فتحرقها (٧) ﴿إِنَّهَا﴾ جهنم ﴿عَلَيْهِمْ مُّصَدَّةٌ﴾ مطبقة مغلقة عليهم (٨) ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ وهم موثوقون في سلاسل وأغلال ، تشدُّ بها أيديهم وأرجلهم ، وتمدد العمدة إيداناً بالخلود إلى غير نهاية (٩)

ترتيبها ١٠٥	ترتيب النزول ١٩	آياتها ٥	سورة الفيل	نزلت بعد الكافرون	مكية
----------------	--------------------	-------------	------------	----------------------	------

وهي ثلاث وعشرون كلمة ، وستة وتسعون حرفا ، ولأن السورة من الاخبار فلا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم يبلغك يا محمد (ص) ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾ ماذا صنع ﴿رَبِّكَ بِأَسْحَابِ الْفِيلِ﴾ الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام وبقيت أخبارها متواترة مستفيضة (١) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ألم يهلكهم ويجعل مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في ضياع وخسار (٢) ﴿وَأَرْسَلَ﴾ وسلط ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من جنوده ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ أنتهم جماعات ، متتابعة بعضها في إثر بعض (٣) ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ تقذفهم ﴿بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ من طين متحجر ، مع كل طير ثلاثة احجار يرسلها في راسه فيخرج من دبره (٤) ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ كورق الشجر الذي عصفت به الريح ، وأكلته الدواب ثم رائته ، فأهلكهم عن بكرة أبيهم (٥)

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه أبعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ودفع عنه ميتة السوء [صا]

(٢) أي أحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله فيه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه [طب]

(٧) خص الأفئدة لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه ، فإيهم في حال من يموت وهم لا يموتون [قر]

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ في فرائضه ألم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدبر بأنه كان من المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبي قتل شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فإنه ممن احبه الله واحب عمله [صا]

ترتيبها ١٠٦	ترتيب النزول ٢٩	آياتها ٤	سورة قريش	نزلت بعد الكورث	مكة
----------------	--------------------	-------------	-----------	--------------------	-----

وهي سبع وعشرون كلمة ، وثلاثة وسبعون حرفا ، لا يوجد سورة مبدوءة أو مختومة بما بدئت وختمت به لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ومثلها في عدد الآي الإخلاص
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِيلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ سموا قريشا لشدتهم ومنعتهم ، أعجبوا أيها الناس بأهل مكة لهذا العهد الذي أخذته قريش بسبب سكناهم في الحرم الشريف وكيف صاروا به آمنين من كل أحد ببركة البيت الحرام وقد كثر خيرهم ، وأول عهد اخذه من ملك الشام هاشم جد رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم (ص) (١) ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ انتلافهم بصورة دائمة مطردة في ﴿رَحْلَةَ الشَّاءِ﴾ إلى اليمن ﴿وَالصَّيْفِ﴾ إلى الشام ، حيث كانوا يسافرون للتجارة وهم آمنون مطمئنون لا يتعرض لهم أحد بسوء ، لأن الناس كانوا يقولون هؤلاء جيران بيت الله وسكان حرمه ، وهم أهل الله لأنهم ولاية الكعبة ، فلا تؤذوهم ولا تظلموهم (٢) ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ الله ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ العتيق (٣) ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ فلا يحتاجون للسفر لان الناس وفدوا الى رسول الله (ص) وحجوا الى البيت ﴿وَأَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ أنعم عليهم بأن كفاهم الرحلتين (٤)

ترتيبها ١٠٧	ترتيب النزول ١٧	آياتها ٧	سورة الماعون	نزلت بعد التكاثر	مكة
----------------	--------------------	-------------	--------------	---------------------	-----

وهي سبع آيات ، الثلاث الأولى نزلت في مكة في العاص بن وائل ، والأربع الأخر نزلت في المدينة في عبد الله بن أبي بن سلول ، وهي خمس وعشرون كلمة ، ومائة وخمسة وعشرون حرفا ، ويوجد في القرآن خمس سور مبدوءة بهمزة الاستفهام ، هذه والإنسان والغاشية والانشراح والفيل ، ولا يوجد سورة بسبع آيات إلا هذه والفاتحة ، ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿أَرَأَيْتَ﴾ هل عرفت يا محمد (ص) من هو ، وما هي أوصافه ، استفهام للتعجب والتشويق ﴿الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ﴾ الذي يكذب الجزاء والحساب في الآخرة (١) ﴿فَذَلِكِ﴾ هو ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً بجفوة وغلظة ، ويظلمه ولا يعطيه حقه (٢) ﴿وَلَا يَحْضُ﴾ لا يرغب ﴿عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ لا يُطعم المسكين ولا يأمر بإطعامه ،

وتسمى سورة الإيلاف فضلها عن الصادق (ع) من أكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مرابك الجنة حتى يقعد على مواند النور يوم القيامة ان شاء الله [صا]

(١) عن وائلة بن الأسقع قال (ص) ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم [ملا]

وتسمى سورة أرايت

فضلها عن الباقر (ع) من قرأ سورة أرايت الذي يكذب بالذين في فرائضه ونوافله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا [صا]

(٥) عن امير المؤمنين (ع) ليس عمل أحب الى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها [صا]

كناية عن البخل ومنع المعروف (٣) ﴿قَوْلٌ لِّمُصَلِّينَ﴾ (٤) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ غافلون يؤخرونها عن أوقاتها تهاوناً بها ، وفي زبور داود **قل للذين يحضرون الكنائس بأبدانهم ، ويقفون مواقف العباد وقلوبهم في الدنيا أبي يستخفون ؟ أم إياي يخدعون** [تس] (٥) ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاعُونَ﴾ يصلون أمام الناس رياءً ، ويتصدقون ليقال إنهم كرماء ، في الخبر **أخلصوا أعمالكم لله فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما خلس ، ولا تقولوا هذا الله وللرحم إذا وصلتموه فإنه للرحم ، وليس منه شيء** وقد قال النبي (ص) **أخلص لله يكفيك القليل من العمل** [تس] (٦) ﴿وَيَمْتَعُونَ﴾ الناس ﴿الْمَاعُونَ﴾ هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعبire ، وأصل الماعون من كل شيء منفعته ، وفي الآية زجر عن البخل (٧)



وهي عشر كلمات ، واثنان وأربعون حرفاً ، وهي أقصر سورة في القرآن من حيث الآيات والكلمات ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ويوجد في القرآن أربع سور مبدوءة بما بدئت به هذه والفتح ونوح والقدر ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا﴾ نحن إله السموات والأرض ﴿أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ نهرٌ في الجنة ، وقيل الخير المفرط الكثير ، وفسر بالعلم والعمل والنبوة والكتاب ويشرف الدارين وبالذرية الطيبة وبالشفاعة ، وقد اختلفت أقوالهم في تفسير الكوثر اختلافاً عجبياً ، وذكر في الكوثر ستة وعشرين قولاً (يقول صاحب الميزان ولا تخلو من دلالة على أن ولد فاطمة (ع) ذريته (ص) وهذا في نفسه من ملاحم القرآن الكريم فقد كثر الله تعالى نسله بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر مع ما نزل عليهم من النوائب وأفنى جموعهم من المقاتل الذرية [مي]) ، (يقول الفخر الرازي والقول الثالث: الكوثر أولاده قالوا : لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الأولاد ، فالمعنى أنه يعطيه نسلًا يبقون على مر الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ، ثم العالم ممتلئ منهم ، ولم يبق من بنى أمية في الدنيا أحد يعاب به ، ثم أنظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم [فخ]) ، في الحديث عن أنس قال دخلت على رسول الله (ص) فقال قد أعطيت الكوثر ، قلت يا رسول الله وما الكوثر ، قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه

فضلها عن الصادق (ع) من كانت قراءته أنا أعطيتك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة وكان محدثه عند رسول الله (ص) في اصل طوبى [صا] من قال بأن سورة الكوثر نزلت في النوم لا عبرة فيه ، وأن الصحيح أنها أنزلت عليه بقطعة [ملا]

(١) قال المفسرون : لما مات "القاسم" ابن النبي (ص) قال العاص بن وائل : دعوه فإنه رجل أبتى لا عقب له - أي لا نسل له - فإذا هلك انقطع ذكره [مس]

(١) عن أنس قال رسول الله (ص) الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، أتيته عدد نجوم السماء فيختلج (أي يذاد عنه ويمتع) العيد منهم فأقول رب إنه من أمتي ، فيقول ما تدري ما أحدث بعدي [ملا]

أحد فيظماً ولا يتوضأ منه أحد فيشعث أبدأ ، لا يشرب منه من أخفر نمتي ولا من قتل أهل بيتي [ال] (١) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ شكراً له على ما أولاك ربك من الخيرات والكرامات **﴿وَأَنْحَرْ﴾** قيل رفع اليدين في تكبير الصلاة إلى النحر ، وقيل رفع اليدين إلى النحر في الدعاء ، وقيل ما تذبحه من الأنعام لوجهي وباسمي مخالفا عادة قومك الذين يذبحون للأوثان (٢) **﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾** إن مبغضك العاص بن وائل **﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾** الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر (٣)

ترتيبها ١٠٩	ترتيب النزول ١٨	آياتها ٦	سورة الكافرون	نزلت بعد الماعون	مكية
----------------	--------------------	-------------	---------------	---------------------	------

وهي عشرون كلمة ، وأربعة وتسعون حرفا ، ويوجد في القرآن خمس سور مبدوءة بما بدأت به ، هذه الجن والإخلاص والفلق والناس ، ومثلها في الاي سورة الناس فقط ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ أمر الله رسوله أن يخاطب الرهط من قريش الذين قالوا له يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك بأن تعبد إلها سنة ونعبد إلهك سنة (١) **﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾** لا أعبد هذه الأصنام والأوثان التي تعبدونها (٢) **﴿وَلَا أَنْتُمْ﴾** يا معشر المشركين **﴿عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾** إلهي الحق الذي أعبد (٣) **﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾** تأكيد لما سبق من البراءة من عبادة الاصنام ، وقطع لأطماع الكفار ، التكرار من عادة العرب للتأكيد على الشيء (٤) **﴿وَلَا﴾** ولستم **﴿أَنْتُمْ﴾** في المستقبل **﴿عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾** بعبادين إلهي الحق الذي أعبد (٥) **﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾** لكم شرككم ، ولي توحيدي ، وهذا غاية في التبرؤ من عبادة الكفار ، والتأكيد على عبادة الواحد القهار ، عن الصادق (ع) **إذا فرغت**

منها فقل ديني الاسلام ثلاثاً [صا] (٦) عن ابن عباس من قرأها برئ من الشرك وتباعد عنه مردة الشياطين وامن من الفزع الاكبر ، وهي تعدل ربع القرآن ، وفي الحديث **مروا صبيانكم فليقرأوها عند المنام فلا يعرض لهم شئ ومن خرج مسافرا فقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون ، اذا جاء نصر الله ، قل هو الله احد ، قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس رجع سالما غانما [رو]**

تسمى المقتشفة

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقياً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيداً واماته سعيداً وبعثه شهيداً [صا]

(١) عن ابن عباس أن قريشاً دعت رسول الله (ص) إلى أن يعطوه مالا ، فيكون أغنى رجل بمكة ، ويزوجه ما أراد من النساء ، فقالوا هذا لك يا محمد، وتكف عن شتم الهتنا ، ولا تذكرها بسوء ، فإن لم تفعل فاعبد الهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة [مس]



نزلت بالمدينة بعد التوبة في منى في حجة الوداع السنة العاشرة من الهجرة وتعد مدنية لان كل ما نزل بعد الهجرة يسمى مدنيا ولا يخرج كونه مدنيا نزوله في غير المدينة ، كما أن كل ما نزل قبل الهجرة يسمى مكيا ، والعبارة بالهجرة لا بمواقع النزول وهي آخر سورة نزلت من القرآن على أصح الأقوال وأشهر الروايات. وآخر آية نزلت من القرآن آية (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وهي سبع عشرة كلمة وسبعون حرفا ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به ، ويوجد في القرآن ست سور مبدوءة بما بدئت به هذه والمنافقين والفتح والانشقاق والانفطار والتكويريسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إذا نصرك الله يا محمد (ص) على أعدائك، ولا يستقيم ما ذكره بعض المفسرين بأن المراد بهذا الفتح في هذه السورة فتح مكة ، كونها مدنية ونزلت بعد فتح مكة ، وهي آخر سورة نزلت من القرآن على أصح الأقوال وأشهر الروايات [ملا] ، وقد يراد منها المدد الملوكوتى والتأييد القدسى بتجليات الاسماء (١) ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ﴾ العرب ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ كأهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ، وكانوا قبل ذلك يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين ، روى انه عليه السلام لما فتح مكة اقبلت العرب بعضها على بعض فقالوا اذا ظفر بأهل الحرم فلن يقاومه احد وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل من كل من ارادهم فكانوا يدخلون في دين الاسلام افواجا من غير قتال ، عن جابر بن عبد الله انه بكى ذات يوم فقبل له في ذلك ، فقال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول دخل الناس في دين الله افواجا

وسيجرجون منه افواجا [رو] (٢) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ واشكره على ما أولاك من النصر على الأعداء ، وفتح البلاد ، وإسلام العباد ﴿وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾ اطلب منه المغفرة لك ولأمتك ، هضما لنفسك واستقصارا لعلمك واستعظاما لحقوق الله واستدراكا لما فرط منك من ترك

الاولى ، الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع على ستة معانٍ [نح] ﴿إِنَّهُ﴾ جلّ وعلا ﴿كَانَ تَوَّابًا﴾ رجاعاً يقبل التوبة ، كان عليه السلام يكثر قبل موته قول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ، وروى انها لما نزلت قال (ص) ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقاته فاختار لقاء الله ، وانه دعا فاطمة (ع) فقال يا بنتاه انه نعت على نفسي فبكت ، فقال لا تبكى فانك اول اهلى لحوقا بي فضحكت [رو] (٣)

فضلها عن الصادق (ع) من قرأ اذا جاء نصر الله في فريضة او نافلة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيامة معه كتاب ينطق قد اخرجته الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار.... [صا]

آخر سورة نزلت بالمدينة ، وتسمى سورة التوديع ... وتشير السورة إلى كمال الأمر لحضرة الرسول وتتمام الدعوة التي خلق لأجلها ... وبعد نزول هذه السورة والآية ٢٨١ من البقرة ختم الوحي المقدس ولم يعش حضرة الرسول (ص) بعدها سوى واحد وعشرين يوما ، وقيل أحد عشر يوما ، وقيل سبعة أيام وعلى الأول المعول وقع ما وقع بعد وفاته ، ثم اتفقت الأصحاب على خلافة أبي بكر وكان ذلك ، وقد رثاه بعض الأصحاب منهم حسان بن ثابت وقالت فاطمة (ع) حينما وقفت على قبره الشريف : ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الدهور غواليا صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا وقال علي (ع) بعد وفاة فاطمة (ع) أرى علل الدنيا على كثيرة الابيات [ملا]

ترتيبها ١١١	ترتيب النزول ٦	آياتها ٥	سورة المسد	نزلت بعد الفاتحة	مكية
----------------	-------------------	-------------	------------	---------------------	------

وهي عشرون كلمة ، وسبعة وسبعون حرفا ، ومثلها في عدد الاي الفلق والفيل ، ولا يوجد في القرآن سورة مبدوءة أو مختومة بما بدأت وختمت به ، ولا ناسخ ولا منسوخ فيها بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تَبَّتْ﴾ هلكت وخابت وخسرت ﴿يَا أَبِي لَهَبٍ﴾ عبد العزى بن عبد المطلب عم النبي (ص) وكني بأبي لهب لحسنه واشراق وجهه ﴿وَتَبَّتْ﴾ وقد هلك وخسر ، الأول دعاء والثاني إخبار (١) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ﴾ لم يفده (مَالُهُ) الذي جمعه ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ولا جاهه وعزه الذي اكتسبه (٢) ﴿سَيَصَلَّىٰ﴾ سيدخل ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ذات اشتعال وتوقد عظيم (٣) ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ أم جميل أخت أبي سفيان ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ في نار جهنم ، فانها كانت تحمل الشوك والحسك فتتشرها بالليل في طريق رسول الله (ص) (٤) ﴿فِي جِيدِهَا﴾ عنقها ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ ليف قد قتل قتلاً شديداً ، تعذب به يوم القيامة (٥)

ترتيبها ١١٢	ترتيب النزول ٢٢	آياتها ٤	سورة الاخلاص	نزلت بعد الناس	مكية
----------------	--------------------	-------------	--------------	-------------------	------

وهي خمس عشرة كلمة ، وسبعة وأربعون حرفا ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ﴾ يا محمد (ص) لهؤلاء المشركين المستهزئين إن ربي الذي أعبده ، والذي أدعوكم لعبادته ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ واحد ﴿أَحَدٌ﴾ لا شريك له ولا شبيه له ولا نظير ، لا يوصف بالأحدية غيره ، لأن كلمة أحد من صفاته تعالى استأثر بها نفسه (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الغني عن كل شيء وهو من صفات الكمال ، المقصود في الحوائج على الدوام ، يحتاج إليه الخلق المرغوب اليه في الرغائب ، المستعان به عند المصائب (٢) ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ليس له ولد ، رد على مشركي العرب في زعمهم أن الملائكة بنات الله ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ من أب ولا أم (٣) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وليس له جل وعلا مثيل ، ولا نظير ، ولا شبيه أحد من خلقه ، لا في ذاته ، ولا في صفاته (٤)

وتسمى سورة تبَّت ، وسورة أبي لهب فضلها عن الصادق (ع) قال اذا قرأتم تبَّت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء من عند الله تعالى [صا]

تسمى سورة الأساس (١) عن الرضا (ع) انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قبل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس [صا] (١) فائدة : النبات هو الخسار المقضي إلى الهلاك ، والمراد من اليد صاحبها ، على عادة العرب [مس] (٢) الصمد السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه - أي يلجأ إليه - الناس في حوائجهم وأمورهم [ل] وللشيخ الرئيس ابن سينا كراسة لطيفة فسر بها المعونتين والإخلاص على طريقة الصوفية أبدع فيها [ملا]

ترتيبها ١١٣	ترتيب النزول ٢٠	آياتها ٥٨	سورة الفلق	نزلت بعد الفيل	مكية
----------------	--------------------	--------------	------------	-------------------	------

فضلها عن الباقر (ع)
قال من اوتر بالمعوذين
وقل هو الله احد قيل له
يا عبد الله ابشر فقد
قبل الله وترك [صا]

وهي خمس آيات وثلاث وعشرون كلمة ، وأربعة وسبعون حرفا ، لا ناسخ ولا منسوخ فيها
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ﴾ يا محمد (ص) إذا أردت أن تحترز مما تخاف وتحذر ﴿أَعُوذُ﴾ ألتجئ وأعتصم

﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ برب الصبح الذي ينفلق عنه الليل ، وينجلي عنه الظلام ، وخصه

بالتعوذ لأنه وقت دعاء المضطربين وإجابة دعوة الملهوفين ، وعن ابن عباس الفلق سجن

أو واد في جهنم تستعذب منه أهل النار (١) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ كل مؤذ خلقه الله تعالى

من الجن والانس (٢) ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ يعني به الليل إذا أظلم واشتد ظلامه ،

قيل ترسل فيه عفاريت الجن فلا يشفى مصاب تلك الساعة لانعدام الغوث غالبا ، وقيل

وقوع القمر محاقه في آخر الشهر ، والمنجمون يعدونه نحساً ، فيه اثني عشر قولاً ،

ولابن عباس فيه قول (٣) ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ النساء الساحرات يعقدن

عقداً في خيوط وينفتن - ينفخن - فيها ليضروا عباد الله بسحرهن ، او من شر النساء

لأجل كثرة حبهن في قلوب الرجال يتصرفن في الرجال ، يحولنهم من رأي إلى رأي ومن

عزيمة إلى عزيمة ، فأمر الله رسوله بالتعوذ من كيدهن ومكرهن ، يقول الفخر الرازي :

هذا قول حسن لو لا أنه على خلاف رأي أكثر المفسرين [فخ] (٤) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

إِذَا حَسَدَ﴾ الحاسد الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره وعين الحاسد في الاغلب لاقعة ،

والحاسد يحصل حسده في الحضور والغيبة ، والحسد اول ذنب عصى الله به في السماء ،

حسد ابليس لآدم فأخرجه من الجنة ، وفي الارض قابيل لآخيه هابيل فقتله ، نعوذ بالله

من شرها بقدرته ، وكررت كلمة الحسد في الآية ١٠٩ من البقرة والآية ٥٣ من النساء

والآية ١٥ من الفتح (٥)

ترتيبها ١١٤	ترتيب النزول ٢١	آياتها ٦	سورة الناس	نزلت بعد الفلق	مكية
----------------	--------------------	-------------	------------	-------------------	------

وهي عشرون كلمة ، وتسعة وسبعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ﴾ يا محمد (ص) أعتصم وألتجئ وأستجير ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ بخالق الناس

ومربيهم ومدبر شؤونهم (١) ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ مالك جميع الخلق ملكاً تاماً شاملاً كاملاً (٢)

﴿إِلَهُ النَّاسِ﴾ معبودهم الذي لا ربَّ لهم سواه (٣) ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ الشيطان الذي يوسوس للإنسان ليغريه بالعصيان ﴿الْخَنَّاسِ﴾ أي يختفي ويتأخر إذا ذكر العبد ربه ، فإذا غفل عن الله عاد فوسوس له ، ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الأمارة بالسوء ، في الحديث : **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُ** [طر] (٤) ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ يلقي في نفوس البشر صنوف الوسواس والأوهام ، الوسوسة حديث النفس وحديث الشيطان (٥) ﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ وما قيل أنه (ص) سحر من قبل اليهود في المدينة وصار يتعوذ بهما ولم يزل حتى برى ء ، فبعيد عن الصحة ، لأن هاتين السورتين نزلنا بمكة في أوائل البعثة ، ولا خلطة له ولا مراجعة مع اليهود حتى يغتاظوا منه فيسحره ، وكيف يسحر وهو معصوم بعصمة الله ، وقد نفى الله عنه وصفه بالسحر وحماه من السحرة وغيرهم ، وعليه فكل ما ورد في هذا لا عبرة به ولا قيمة لناقليه البتة ، وما قيل أن المعوذتين نزلتا بالمدينة لا صحة له ، لأن القول المعتمد أنهما مكيتان ، أما كونه (ص) سحر في المدينة وصار يتعوذ بهما من السحر فغير صحيح ، ولعمري ليس كل شيء مما في الصحيحين صحيحا قطعا ، فإن فيهما الضعيف والمنكر ، وإن البخاري ومسلم وإن كانا من أحسن الناس نقلا لكنهما نقلا عن أناس قد يطعن فيهم ، أو انه دسَّ هذا فيما نقلاه ، لأننا بعد أن نسمع أن الله عصمه من السحر ومن أن يكون ساحرا وأبطل بحقه سحر السحرة وكيد الفجرة ، فكيف يسوغ لنا أن نصدق بأنه سحر [ملا] (٦)

عن النبي (ص) لقد أنزلت عليَّ سورتان ما أنزل مثلهما وإنك لن تقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين [بي]

وروي أنه (ص) دخل على عثمان بن مظعون فعوذه بـ قل هو الله أحد وبهاتين السورتين . ثم قال : تعوذ بهن فما تعوذت بخير منهما [غر]

(٦) عن الصادق (ع) ما من قلب إلا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مقتن هذا بأمره وذلك يزرجه [صا]

وقع الفراغ منه ايام فاطمية الزهراء (ع) من عام ١٤٣٢ على مهاجرها افضل التحية والتسليم

اللهم أمددنا بتأييدك وأيدنا بتوفيقك فأنت الرجاء والأمل وعلى فضلك المعول والمتكل

وله الحمد مبدئا ومعيدا

(٧٠١)

فهرس السور

مكان النزول	نزلت بعد	ترتيب النزول	آياتها	ترتيب المصحف	السورة	الصفحة
مكية / مدنية	المدثر	٥	٧	١	الفاتحة	١
مدينة	المطففين	٨٧	٢٨٦	٢	البقرة	٣
مدينة	الانفال	٨٩	٢٠٠	٣	ال عمران	٤٧
مدينة	المتحنة	٩٢	١٧٦	٤	النساء	٧١
مدينة	الفتح	١١٢	١٢٠	٥	المائدة	٩٧
مكية	الحجر	٥٥	١٦٥	٦	الأنعام	١١٦
مكية	ص	٣٩	٢٠٦	٧	الأعراف	١٣٨
مدينة	البقرة	٨٨	٧٥	٨	الأنفال	١٦٢
مدينة	المائدة	١١٣	١٢٩	٩	التوبة	١٧٢
مكية	الاسراء	٥١	١٠٩	١٠	يونس	١٩١
مكية	يونس	٥٢	١٢٣	١١	هود	٢٠٤
مكية	هود	٥٣	١١١	١٢	يوسف	٢١٨
مدينة	محمد	٩٦	٤٣	١٣	الرعد	٢٣٥
مكية	نوح	٧٢	٥٢	١٤	إبراهيم	٢٤١
مكية	يوسف	٥٤	٩٩	١٥	الحجر	٢٤٨
مكية	الكهف	٧٠	١٢٨	١٦	النحل	٢٥٥
مكية	القصص	٥٠	١١١	١٧	الاسراء	٢٦٨
مكية	الغاشية	٦٩	١١٠	١٨	الكهف	٢٨١
مكية	فاطر	٤٤	٩٨	١٩	مريم	٢٩٥
مكية	مريم	٤٥	١٣٥	٢٠	طه	٣٠٣
مكية	إبراهيم	٧٣	١١٢	٢١	الأنبياء	٣١٥
مدينة	النور	١٠٣	٧٨	٢٢	الحج	٣٢٥
مكية	الأنبياء	٧٤	١١٨	٢٣	المؤمنون	٣٣٦

(٧٠٢)

فهرس السور

مكان النزول	نزلت بعد	ترتيب النزول	آياتها	ترتيب المصحف	السورة	الصفحة
مدينة	الحشر	١٠٢	٦٤	٢٤	النور	٣٤٦
مكية	يس	٤٢	٧٧	٢٥	الفرقان	٣٥٧
مكية	الواقعة	٤٧	٢٢٧	٢٦	الشعراء	٣٦٦
مكية	الشعراء	٤٨	٩٣	٢٧	النمل	٣٧٨
مكية	النمل	٤٩	٨٨	٢٨	القصص	٣٨٨
مكية	الروم	٨٥	٦٩	٢٩	العنكبوت	٣٩٩
مكية	الانشقاق	٨٤	٦٠	٣٠	الروم	٤٠٨
مكية	الصافات	٥٧	٣٤	٣١	لقمان	٤١٤
مكية	المؤمنون	٧٥	٣٠	٣٢	السجده	٤٢٠
مدينة	ال عمران	٩٠	٧٣	٣٣	الأحزاب	٤٢٤
مكية	لقمان	٥٨	٥٤	٣٤	سباء	٤٣٦
مكية	الفرقان	٤٣	٤٥	٣٥	فاطر	٤٤٤
مكية	الجن	٤١	٨٣	٣٦	يس	٤٥١
مكية	الأنعام	٥٦	١٨٢	٣٧	الصافات	٤٥٩
مكية	القمر	٣٨	٨٨	٣٨	ص	٤٦٨
مكية	سباء	٥٩	٧٥	٣٩	الزمر	٤٧٥
مكية	الزمر	٦٠	٨٥	٤٠	غافر	٤٨٦
مكية	غافر	٦١	٥٤	٤١	فصلت	٤٩٦
مكية	فصلت	٦٢	٥٣	٤٢	الشورى	٥٠٢
مكية	الشورى	٦٣	٨٩	٤٣	الزخرف	٥١١
مكية	الزخرف	٦٤	٥٩	٤٤	الدخان	٥١٩
مكية	الدخان	٦٥	٣٧	٤٥	الجاثية	٥٢٣
مكية	الجاثية	٦٦	٣٥	٤٦	الأحقاف	٥٢٧
مدينة	الحديد	٩٥	٣٨	٤٧	محمد	٥٣٣

(٧٠٣)

فهرس السور

مكان النزول	نزلت بعد	ترتيب النزول	آياتها	ترتيب المصحف	السورة	الصفحة
مدينة	الجمعة	١١١	٢٩	٤٨	الفتح	٥٣٨
مدينة	المجادلة	١٠٦	١٨	٤٩	الحجرات	٥٤٤
مكية	المرسلات	٣٤	٤٥	٥٠	ق	٥٤٩
مكية	الأحقاف	٦٧	٦٠	٥١	الذاريات	٥٥٤
مكية	السجده	٧٦	٤٩	٥٢	الطور	٥٥٩
مكية	الاحلاص	٢٣	٦٢	٥٣	النجم	٥٦٢
مكية	الطارق	٣٧	٥٥	٥٤	القمر	٥٦٧
مدينة	الرعد	٩٧	٧٨	٥٥	الرحمن	٥٧٢
مكية	طه	٤٦	٩٦	٥٦	الواقعة	٥٧٧
مدينة	الزلزلة	٩٤	٢٩	٥٧	الحديد	٥٨٢
مدينة	المنافقون	١٠٥	٢٢	٥٨	المجادلة	٥٨٨
مدينة	البينة	١٠١	٢٤	٥٩	الحشر	٥٩٢
مدينة	الأحزاب	٩١	١٣	٦٠	الممتحنة	٥٩٧
مدينة	التغابن	١٠٩	١٤	٦١	الصف	٦٠٠
مدينة	الصف	١١٠	١١	٦٢	الجمعة	٦٠٢
مدينة	الحج	١٠٤	١١	٦٣	المنافقون	٦٠٤
مدينة	التحريم	١٠٨	١٨	٦٤	التغابن	٦٠٦
مدينة	الانسان	٩٩	١٢	٦٥	الطلاق	٦٠٩
مدينة	الحجرات	١٠٧	١٢	٦٦	التحريم	٦١٢
مكية	الطور	٧٧	٣٠	٦٧	الملك	٦١٦
مكية	العلق	٢	٥٢	٦٨	القلم	٦١٩
مكية	الملك	٧٨	٥٢	٦٩	الحاقة	٦٢٤
مكية	الحاقة	٧٩	٤٤	٧٠	المعارج	٦٢٧

(٧٠٤)

فهرس السور

مكان النزول	نزلت بعد	ترتيب النزول	آياتها	ترتيب المصحف	السورة	الصفحة
مكية	النحل	٧١	٢٨	٧١	نوح	٦٣١
مكية	الأعراف	٤٠	٢٨	٧٢	الجن	٦٣٤
مكية	القلم	٣	٢٠	٧٣	المزمل	٦٣٧
مكية	المزمل	٤	٥٦	٧٤	المدثر	٦٤١
مكية	القارعة	٣١	٤٠	٧٥	القيامة	٦٤٥
مدينة	الرحمن	٩٨	٣١	٧٦	الانسان	٦٤٧
مكية	الهمزة	٣٣	٥٠	٧٧	المرسلات	٦٥١
مكية	المعارج	٨٠	٤٠	٧٨	النبأ	٦٥٤
مكية	النبأ	٨١	٤٦	٧٩	النازعات	٦٥٦
مكية	النجم	٢٤	٤٢	٨٠	عبس	٦٥٩
مكية	المسد	٧	٢٩	٨١	التكوير	٦٦١
مكية	النازعات	٨٢	١٩	٨٢	الانفطار	٦٦٣
مكية	العنكبوت	٨٦	٣٦	٨٣	المطففين	٦٦٤
مكية	الانفطار	٨٣	٢٥	٨٤	الانشقاق	٦٦٦
مكية	الشمس	٢٧	٢٢	٨٥	البروج	٦٦٨
مكية	البلد	٣٦	١٧	٨٦	الطارق	٦٧٠
مكية	التكوير	٨	١٩	٨٧	الأعلى	٦٧١
مكية	الذاريات	٦٨	٢٦	٨٨	الغاشية	٦٧٣
مكية	الليل	١٠	٣٠	٨٩	الفجر	٦٧٤
مكية	ق	٣٥	٢٠	٩٠	البلد	٦٧٧
مكية	القدر	٢٦	١٥	٩١	الشمس	٦٧٨
مكية	الأعلى	٩	٢١	٩٢	الليل	٦٨٠
مكية	الفجر	١١	١١	٩٣	الضحى	٦٨١

(٧٠٥)

فهرس السور

مكان النزول	نزلت بعد	ترتيب النزول	آياتها	ترتيب المصحف	السورة	الصفحة
مكية	الضحى	١٢	٨	٩٤	الانشراح	٦٨٣
مكية	البروج	٢٨	٨	٩٥	التين	٦٨٤
مكية	اول سورة نزلت	١	١٩	٩٦	العلق	٦٨٥
مكية	عبس	٢٥	٥	٩٧	القدر	٦٨٦
مدينة	الطلاق	١٠٠	٨	٩٨	البينة	٦٨٧
مدينة	النساء	٩٣	٨	٩٩	الزلزلة	٦٨٨
مكية	العصر	١٤	١١	١٠٠	العاديات	٦٨٩
مكية	قريش	٣٠	١١	١٠١	القارعة	٦٩٠
مكية	الكوثر	١٦	٨	١٠٢	التكاثر	٦٩١
مكية	الانشراح	١٣	٣	١٠٣	العصر	٦٩٢
مكية	القيامة	٣٢	٩	١٠٤	الهمزة	٦٩٣
مكية	الكافرون	١٩	٥	١٠٥	الفيل	٦٩٣
مكية	التين	٢٩	٤	١٠٦	قريش	٦٩٤
مكية	التكاثر	١٧	٧	١٠٧	الماعون	٦٩٤
مكية	العاديات	١٥	٣	١٠٨	الكوثر	٦٩٥
مكية	الماعون	١٨	٦	١٠٩	الكافرون	٦٩٦
مدينة	التوبة	١١٤	٣	١١٠	النصر ، اخر سورة نزلت	٦٩٧
مكية	الفاثحة	٦	٥	١١١	المسد	٦٩٨
مكية	الناس	٢٢	٤	١١٢	الاخلاص	٦٩٨
مكية	الفيل	٢٠	٥	١١٣	الفلق	٦٩٩
مكية	الفلق	٢١	٦	١١٤	الناس	٦٩٩

